

SHORT STORY AND DRAMA

Study material

VI SEMESTER

B.A ARABIC

CORE COURSE

(2011 ADMISSION)



UNIVERSITY OF CALICUT

SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION

THENJIPALAM, CALICUT UNIVERSITY P.O., MALAPPURAM, KERALA - 673 635

198

UNIVERSITY OF CALICUT

SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION

Study material

VI SEMESTER

B.A ARABIC

CORE COURSE

SHORT STORY AND DRAMA

Prepared by :

UNIT

1,2,3

Dr. U. Saidalvi,

Principal,

WMO Arts & Science College, Muttill

4

Dr.T.A Abdul Majeed,

Scrutinised by:

Dr.C.P.Aboobacker,

Associate Professor and Head of the Department,

Department of Arabic,

Farook College, Calicut

Type settings & Lay out

Computer Section, SDE

©

Reserved

المحتويات

العناوين

1

2-الحرية

3

الوحدة الثانية

1

2 لاق القرية

3 يوم

4 1

3

3- هيا الضائعة

4

1

2

م الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، نصلى ونسلم على خاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم بإحسان.

فبسعادة غامرة نهدي إلى أيدي المعتنين باللغة العربية من الأساتذة و الطلبة هذا الكتاب " صرح الخيال"
يشمل هذا الكتاب على مجموعة من القصص القصيرة والمسرحي العربية الحديثة.

وهذا معروف أن اللغة العربية الحديثة قد أنجبت عددا من الكتاب والأدباء الماهرين الذين ساهموا في
إثراء الأدب العربي، ومع ذلك صارت اللغة العربية حاليا واسطة المبادلات السياسية والتجارية وما إليها.
من أهمية هذه اللغة أنها لغة التفاهم لبلبون نسمة تقريبا على وجه البسيطة وي يد من أهميتها أنها الآن إحدى
اللغات العالمية الرسمية في هيئة الأمم المتحدة. وأخيرا أعلنت هذه الهيئة 18 ديسمبر اليوم الدولي لـ
العربية اعتبارا بأهمية اللغة في العالم.

فهذ محاولة بسيطة من قبلنا تعريف طلاب العربية بهذه اللغة و آدابها المستعملة في البلاد العربية.
ونرجو أن تكون هذه المحاولة مقبولة لدى جميع عشاق اللغة العربية وآدابها. فنقدم الشكر الجزيل لجميع
الإخوان الذين شاركونا قلبا وقالبا في إقالة اللغة العربية من عثرتها الفاحشة في أوساطنا العلمية .
تعالى أن يوفقنا لما فيه خير الدنيا والآخرة وهو على ما يشاء قدير.

/ يو . سيد علوي

/ . . عبد المجيد

محمود تيمور (1894-1978)

د تيمور عام 1894 . في أسرة عريضة، معروفة بعنايتها بالأدب و . لم الأديب : أحمد تيمور باشا، وشقيقه : محمد تيمور أول رائد للقصة القصيرة ، وعمته عائش يمورية وهي من . أرسلته أسرته إلى أوروبا، حيث تعلم في إحدى جامعات سويسرا، ا أتقن اللغة الفرنسية، وتأثر بالأديب الفرنسي . فمن رواياته : نداء المجهول، سلوى في مهبط ي كليوباترا في خان الخليلي، وغيرها. من مجموعاته القصصية: غليظة ، دنيا جديدة ، عرب ضمن المجموعة الأخيرة (دنيا ديدة) . يعدّ تيمور ا الحقيقي لف قصة القصيرة في الأدب العربي. وقد تأثر به جيل لاحق من كتاب القصة القصيرة في الوطن . توفي تيمور 1978 .

-1

في خيمة حقيرة من الو قريبة من ضيعة " يعيش سليمان ويده " ته، وأولاده. وهم قوم من الأعراب الرحل، يرتزقون من ربية الأغنام، ويتنقلون بها من مكان إلى مكان، طلبا للمرعى. "سليمان" هذا يسميه الناس " احتراماً له، وخشية منه. وهو رجل عملاق الجسم، عريض المنكبين، له وجه جاف مشدود الجلد. إذا سار ملتحفا بمطرفه الأبيض الكبير، خلته ناقة تنهادى في سيرها. إذا سمعته يغني غناء واحداً، وهو يدخل الطباقي في قصبته - خيل إليك أنك على مقربة من ذئب يعوي. سريع إذا استفزه أحد هاج هيا . سريع الرضا، إذا لوطف أصبح كالحمل الوديع، كله بشاشة .

يحب أولاده الستة حبا عظيماً، فكأنه أم رءوم تغمرهم بحنانها الدائم. ولكلبه "ذهب" ي قلبه قطه من الطريق رضيعاً، يكاد يهلك من الجوع، وعني به حتى كبير .

" ندبا وعويلا منبعثين من خيمته، وهو عائد إليها، فهاله الأمر وتوقع مصابا الخيمة في عجلة وهو يسأل: " فوجد أهله لم يغيب منهم أحد، فخرج إلى حيث قطيعه يرعى. فلم يجد نقصا أصابه، ولكنه أدرك أن "ذهبا" يخف لاستقباله على مألوف عاداته، فعاد إلى الخيمة وصاح في الجمع: "أين "ذهب" "....

فلم يجبه أحد.... :

"إذن هو الذي تندبونه.!"...

فأوماً إليه أحد أولاده :

"ولكن كيف مات ؟ أمقتولا، أم حتف أنفه؟"

فتقدمت إليه زوجته في هوادة وأخذت تروى له حادثة مصرع الكلب ، وهو يسمع إليها د وجهه رويدا: فما إن أتمت كلامها ، حتى صرخ قائلاً:

"لنه ، ويمثل الطريقة التي قتل بها "ذهب"!"

ومضت بضعة أشهر " يحوم حول القصر في الخفاء ، كلما جن الليل و انتشر على الضيعة الصمت والسبات : كما يد م الذئب حول فريسته المطمئنة.

وفي ليلة خرج من خيمته، ووجهته قصر " وهو ملثم بمطرفه الكبير يحمل في صده مهاراة، في سيره.

وهبط إلى الحديقة في خفة الهرة ،وتسلق شجرة كثة الأغصان، وكمن بين فروعها. ومن ثم جعل يراقب حجرة الغلام بعيني الصقر الجشع.

... " يدخل الحجرة لاهيا، ثم يتركها إلى ردهة المنزل، لا يسقر له قرار في مكان " يداعب "

وأخيرا جاءت الأم ببنها وحملته إلى السرير، ووضعته فيه، ثم أشارت له أن ينام . برقبته وانهاه عليها يقبلها ويد يهمس في أذنها ، فأخذته بين ذراعيها، وسارت به تضمه وتقبله، وتطيل النظر إليه في حنو وعبادة. وكانت إذا ما انتهت مرة عادت تحتضنه وتقبله مرة أخرى.....

" في جلسته، وجعل يراقبهما باهتمام، وراحت الأم تلاعب طفلها في شغف، تصغى إلى ضحكاته المرححة الساذجة كما يصغى الفنان إلى أشهى ألحانه وأغلاها. ثم قامت وهي محت إياه، وأخذت تطوف الحجرة ب هادئة، له بصوت حنون، والطفل متعلق برقبته مغمض العينين في طمأنينة عذبة، يردد أغانيها ويستزيدها.....

" وجوم غريب وأحس الضيق يغزو صدره ، وسقط من يده حجر إلى الأرض دون أن يشعر..... وبعد هنيهة ، د أحست الأم أن وحيدها قد نام اق بي سكون نحو السرير وأرقدته عليه، ثم غطته وطبعت على جبينه قبلة هادئة، وخرجت على أطراف أصابعها..... " طويلا إلى الطفل وهونائم مشرق الوجه هدوء وغبطة، كأنه ملك صغير، فابتسم مضربا كأنه يقابل ابتسامة الطفل بمثلها.

وبغثة شعر كأن خنجرا يطعنه قلبه ، فهبط إلى الأرض مسرعا وأخذ يعدو في الطريق عائدا إلى خيمته، يمتلئ اشمزازا وكرها لنفسه.... صل إلى الخيمة، حتى هرع إلى ولده " وأخذه بين ذراعيه وجعل يضمه يقبله في شغف ، و الدموع تسح من عينيه!....."

:

Hair , fur of camels and goats

country estate, hamlet

shawl

monotonous (song)

tobacco

pipe

loving

flock

provocation

suspicious glance

To show one's teeth

showered with a hail of

furiously

To speed along like the wind

To stare

To break

To retreat

weeping

lament

died a natural death

greed

sympathy

passionate love

anxious

little while

ضيعة

قطيع

كشر عن انيابه

أطلق ساقيه للريح

عويل

حتف أنفه

هنيهة

- 1 – أين يعيش سليمان ويده؟
- 2 – ماذا يسمى الناس بسليمان؟
- 3 – صف خليفة أبوعرب؟
- 4 – كيف كان أبوعرب إذا غضب سريعا؟
- 5 – صف خليفة كلب أبي
- 6 – من هو عماد بك؟
- 7 – كيف قامت خصومة كبيرة بين حامد وذهب؟
- 8 – ماذا حدث بين حامد و ذهب ف
- 9 – ماذا قسم أبوعرب لما علم عن مصرع كلبه؟
- 10- كيف غير قلب أبوعرب أخيرا؟

الحرية

(1876- 1924)

قع في مديرية أسبوط لأسرة مصرية . عاش في قريته بين أبناء وطنه. لم يتجاوز من عمره الخامس فأرسله أبوه إلى الكتاب كعادة أبناء أهل مصر الكريم وهو لم يتجاوز من عمره الحادية عشرة وأرسله والده إلى الأزهر، ليتم تعليمه فيه ، وظل به عشر سنوات يدرس ويتعلم. فقرأ كتاب ابن المقفع و كتب الجاحظ ومقامات الهمداني و الحريري وغيرهم.

نشر مقالاته في جريدة "المؤيد" فصار صحفيا بارعا يكتب مقالات عديدة عن موضوعات م . وكان المنفلوطي يكتب قصصا و مقالات عن الفضيلة لفقراء ونقد الأغنياء في أسلوب مليئ بالانفعال العاطفي.

وكانت ثقافته م ودة على الإطلاع بالأدب العربي فقط ولكنه عكف على قراءة كتب ترجمت من اللغة الفرنسية أو الا ليزية الى العربية. فطمع أن يترجم بعض القصص والمسرحيات الغربية إلى العربية وطلب إلى بعض أصدقائه أن يترجموا له بعض آثار الأدبية ينقلونها هم أولا بأسلوبهم ثم ينقلها هو لى أسلوبه الرصين. و من مؤلفاته : بول وفرجين ، الفضيلة، رواية في سبيل التاج، دولين، الشاعر أوسيرا

2- الحرية

استيقظت في فجر هذا اليوم على صوت هرة تموء بجانب ف غريبا فرايني أمرها وأهمني همها وقلت لعلها جائعة فنهضت وأحضرت لها طعاما فعاقته وانصرفت عنه فقلت لعلها ظمأنة فأرشدتها إلى الماء فلم تحفل به وأنشأت تنظر إليّ نظرات تتطق بما تشتمل عليه نفسها من الآلام و الأحزان فأثر في نفسي منظرها تأثيرا شديدا حتى تمنيت أن لو كنت سليمان، أفهم لغة الحيوان لأعرف حاجتها وأفرج كربتها، وكان باب الغرفة مقفلا فرأيت أنها تطيل النظر إليه وتتلصق بي أتجه إليه فأدركت غرضها وعرفت أنه تريد أن أفتح لها الباب ، فأسرعت بفتحه فما وقع نظرها على الفضاء، ورأت وجه السماء، حتى استحالت حالتها من حزن وهم إلى غبطة وسرور وانطلقت تعدو في سبيلها، إلى فراشي وأسلمت رأسي إلى يدي وأنشأت أفكر في أمر هذه الهرة أعجب لشأنها وأقول، ليت شعري هل تفهم الهرة معنى الحرية فهي تحزن لفقدانها وتفرح بليقياها : إنها تفهم معنى الحرية د الفهم ، وما كان حزنها وبكاؤها وإمسакها عن الطعام و الشراب إلا من أجلها، وما كان تضرعها ورجاؤها وتمسحها و إلحاحها إلا سعيا وراء بلوغها.

وهنا ذكرت أن كثيرا من أسرى الاستبداد من بني الإنسان لا يشعرون بما به الهرة المحبوسة في الطير المقصص الجناح من ألم الأسر وشقائه، لربما كان بينهم من لا يفكر في وجه الخلاص أو يلتمس السبيل إلى النجاة مما هو فيه، بل ربما كان بينهم من يتمنى البقاء في هذا السجن ويأنس به ويتلذذ بالأمه وأسقامه.

من أصعب المسائل التي يحار العقل البشري في حلها أن يكون الإنسان الأعمج أوسع ميدانا في الحرية الحيوان الناطق، فهل كان نطقه شؤما عليه و ته، وهل يمل به أن يتمنى الخرس والبله ليكون سعيدا بحريته كما كان سعيدا بها قبل أن يصبح ذكيا ناطقا؟

يخلق الطير في الجو ويسبح السمك في البحر ويهيم الوحش في الأودية و الجبال ويعيش الإنسان رهين المحبسين .ه ومحبس حكومته من المه .

صنع الإنسان القوي للإنسان الضعيف سلاسل وأغلالا وسماها تارة ناموسا وأخرى قانونا ليظلمه باسم ل ويسلب منه جوهره حريته باسم الناموس والنظام.

صنع له هذه الآلة المخيفة وتركه قلقا الفرائض يقيم من نفسه على نفسه حراسا تراقب حركات يديه وخطوات رجليه وفتلات لسانه وخطرات وهمه وخياله لينجو من عقاب المستب و يتخلص من تعذيبه، فويل له ما أكثر جهله، وويح له ما أشد حمقه، وهل يوجد في الدنيا عذاب أكبر من العذاب الذي يعالجه أو سجن أضيق من السجن الذي هو فيه؟

ليست جناية المستب على أسيره أنه سلبه حريته بل جنايته الكبرى عليه أنه أفسد عليه وجدانه فأصبح لا يحزن لفقد تلك الحرية ولا يذرف دمعة واحدة عليها.

لو عرف الإنسان قيمة حريته المسلوبة منه وأدرك حقيقة ما يحيط به من وعقله من السلاسل و القيود لانتحر كما ينتحر البلبل إذا حبسه الصياد في القفص، وكان ذلك خيرا له من حياة لا يرى فيها شعاعا من أشعة الحرية ولا تخلص إليه نسمة من نسماها.

أ خلقه يمشي عريانا او يلبس واسعا يشبه أن يكون لة تقية لفحة الرمضاء، أو ه ماط كما يضع كما يكفنون ي وقالوا له : هكذا نظام الأزياء.

كان يأكل ويشرب كل ما تشتهي نفسه وما يلتئم م يعته فحالوا بينه وبين ذلك وملأو قلبه خوفا من أن يأكل أو يشرب إلا كما يريد الطبيب وأن يتكلم أو يكتب إلا كما يريد الرئيس الديني أو الحاكم السياسي، وأن يقوم أو يقعد أو يمشي أو يقف أو يتحرك أو ي ما تقضي به قوانين العادات وتقاليدها.

لا سبيل إلى السعادة في الحياة إلا إذا عاش الإنسان فيها حراً مطلقاً لا يسيطر على جسمه وعقله ونفسه
أنه وفكره مسيطر إلا أدب النفس.

الحرية شمس يجب أن تشرق في كل نفس ، فيمن عاش محروماً منها عاش في ظلمة حالكة يتصل أوله
وأخرها بظلمة القبر.

الحرية هي الحياة ولولاها لكانت حياة الإنسان أشبه شيء بحياة اللعب المتحركة في أيدي الأطفال بحركة
صناعية.

ليست الحرية في تاريخ الإنسان حادثاً جديداً، أو طارئاً غريباً ، هي فطرته التي فطر عليها مذ كان
وحشاً يتسلق الصخور، ويتعلق بأغصان الأشجار.

إن الإنسان الذي يمدّ يده لطلب الحرية ليس بمتسوِّ
سلبته إياها المطامع البشرية لها فلا خلوق عليه ولا يد . وإنما هو يطلب حقا من حقوقه التي

:

Miaow (of cat)

Have an aversion

Thirsty

Happiness

Captives

Dumbness

From cradle to grave

من المهد إلى اللحد

Law

To shed

Shelter

Sun- baked ground

Swaddle

:

1- ماذا كانت الهرة تفعل حين استيقظ الكاتب من النوم؟

2- متى ظهرت الغبطة والسرور في وجه الهرة؟

3- كيف يكون الإنسان هين المحبسين؟

4- من صنع الأغلال باسم الناموس للإنسان الضعيف؟

5- ما هي جناية كبرى للمستبد على أسير

6- ما هي الحرية؟

نجيب الكيلاني (1931-1995)

أديب . ولد في قرية شرشابة التا فظة الغربية بـ مهورية مصر العربية. التحق نجيب بكتاب القرية وعم ظل به حتى السابعة من عمره حيث حفظ معظم . وبعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بكلية طب القصر العيني وتخر فيها سنة 1960 . العربية المتحدة وعمل بها كطبيب ثم كمدير للثقافة الصحية ثم ر ع إلى موطنه.

مؤلفاته:

روايات

- الطريق الطويل
-
- ليل وقضبان
- حكاية حاد الله
- عمر يظهر بالقد
- ليالي تركستان
- أميرة الجبل

-
- عند الرحيل
 - العالم الضيق
 - فارس هوازن
 - حكايات طبيب
 -

-3-

خيم على البيت جو مزعج ، البيت الهادئ المريح ، لعش الجميل الذي كان
يورق دائما - كالربيع - أمسى مقبضا، ها هو " " يصرخ لأوهى
، ويوجه إليها.. إلى زوجته "ليلي" التعليقات الساخرة، التي تطفح با .. لقد مر عليهما
عام كان كالحلم الجميل .. الشوق والحب و الذكريات الشدية. ولديهما المال الكثير .. " فيلا " .. كيفية
الهواء ، رائحة الأثاث ، و ثلاثة من الخدم المخلصين .. وفجأة هزتهما يد عنيفة فأفاقا إلى حقيقة مؤلمة.
أنه ينقصهما شيء هام.. ..

وذات مساء تتمم سالم محتقن الوجه :

"- .."

قالت ليلي:

"- لا حيلة لنا في الأمر .. لقد أكدت لي الطبيبة أنني طبيعية .. ليس هناك شيء يحتاج لعلاج..

وهب وصرخ كمن سدده إلى قلبه سهم قاتل:

"-والطبيب صل إلى نفس النتيجة "

"- صبر يا سالم..."

"- ... ما كنت أحقق كل ما أريد"

أرادت أن تهدىء من ثورته، حاولت أن تبعث في قلبه موات الأمل، "الأمر سهل لا تعقيد فيه ، مادام
ليس هناك ما يمنع من الانجاب، المسألة وقت ، و كل شيء بأوان.." .. ينهل من
بسة المتجهمه .. ويزوب في أحشاء الأرض القاحلة وتستيقظ.. ثم يبتسم الزرع
.. وتتجلى الورود كشفاه ندية تقبل الوجود ، كل الوجود ..

"عندما تخضر الصحراء يا سالم.. أشعر بالحياة . يغني في صد .."

دفعها سالم في غيظ، ، وشربها دفعة واحدة.. ار نحوها قائلا:

"- لا بد أن يكون لي ولد "

"- وأنا؟؟ كنت أعتقد أن حبي لك يشغلك عن أي شيء آخر.."

وشرب كأسا ثانية، وقال في :

- " العقيم كالشجرة التي .. النار أولى بها..".

انقبض صدرها ، صدمت بحديثه العاري من كل عاطفة نبيلة..

- "إذن كانت حيا ..".

- " .. إنني أنظر إلى الناطور الذي ينج .. أين العدل في ذلك؟؟ ومع هذا

فإنني أستطيع أن أجد الحل..".

لم تكن من الغباء بحيث يخفى عليها ما يقصده، تلك طبيعة الرجال، إنه بالتأكيد يفكر في الزواج م
، اشتعل قلبها غيظا، وهتفت:

- " . قهقهه في سخرية:

- " وألد نيابة عنك..".

استخفت تعليقه الجارح، لكنها لم تستطع أن تقول شيئا، أرخت أهدابها في ذلة
ومضت أيامها ثقيلة مملّة، شعرت بأنها صغيرة.. تافهة.. و أنها ترمى بجريمة لم ترتكبها،
تفعله، كالبريء الذي يعلق على المشنقة، وهو لا يدري أي جرم ولغ فيه .. شعورها بالظلم، وهدم اقتناعها بما
تعانيه من أ دفاعها إلى سخط قاتل ... يام يزيد من تاستها ، ويعقد مشكلتها أكثر فأكثر،
ها هو يقضي نهاره في العمل، وينصرف في المساء إلى سهراته التي تقترب من الفجر ويعود مرهقا
يبعث شتائمها هنا وهناك، أصبح يسخر من كل شيء.. من قميص النوم الذي ترتديه من تصفيف
شعرها، من مكياج وجهها كل الأشياء التي كانت تسحره في الماضي، أصبحت تنفره، وسرعان ما يلقي
بجسده المرهق على الفراش، ثم يمضي في سبات عميق ..

وها هو شعور الغربة والوحدة يلانها مضافا إليه شعور الظلم والذلة.. لكنها كانت تناضل مستميتة، من
لحفاظ على صفاء قلبها وروحها، كانت تتشبث بالذكريات الجميلة جية المقدسة، وحاولت

ها بأن زوجها ليس مسؤولا تماما عن كل ما يجري، إذ أن كل رجل يتمنى أن يكون له

سنن الحيا ية غريزية تنتفض بها الروح، ..

ويخفق بها القلب مسكين سالم!! يجب أن أعذره، وأتغاضى عن هفواته..

عيناها وتنتطلع إلى السماء في ضراعة صامتة، أبلغ ..

ياشيمها..

وفي صبيحة حد الأيام قال لها أنه مسافر إلى "شيراز" ارية، وأنه قد يتأخر اسبوعين، له بالتوفيق والسلامة، وسعدت أيما سعادة بهذه الفرصة الذهبية، لأنها ستتتهزها وتذهب إلى جميع من تعرف من الأطباء والطبيبات سوف تفعل المستحيل من أجل " " .. لإسعاد زوجها وللعو ثانية إلى الحياة الرئعة.. أيام الزواج

وظلت تجري هنا وهناك بين عيادات الأطباء، والمطوعين والدجالين لم تترك بابا إلا وطرقته وذهبت أخيرا إلى الطبيب الذ ذهب إليه زوجها .. ان أجري لها جميع الفحوص اللازمة :
- "أستطيع ان أوكد أنك سليمة مائة في المائة".

- "بقي أن يحضر زوجك إلي.."

قالت في دهشة: - "لكنك فحصته.."

- " " "

- " " "

- شحب وجه الطبيب وبدأ عليه الاضطراب والحيرة، وتمتم:

- "لكنه يعلم.."

نهضت مذهولة وأمسكت بيد الطبيب :

- " يعلم ماذا؟؟؟"

- " ألم يخبرك؟؟"

- " " "

قال الطبيب في يجاز:

- " إن حالته مبهوس منها.. تلك هي الحقيقة".

تهاوت على المقعد، تندى جبينها بالعرق ، ثم شهقت باكياً:

"مستحيل..مستحيل".

ربت الطبيب على ظهرها في ود وهو ي على شاربه الأبيض.

:

" يجب أن نرضى بما قسمه الله .. . وفي الحقيقة لا ذنب له هو الآخر ..".

قالت وهي تجفف دموعها:

"لقد كان يفكر في الزواج من غيري.."

ابتسم الطبيب قائلاً:

" أوافقك على كتمان الأمر عنك... ضين للظلم والتفريع وأنت بريئة ك ..

يجب أن تعديني بأن .. "

ربما شعرت بارتياح مفاجئ وعادت إلى نفسها الثقة
وشعرت بالعطف على زوجها، إنه كان يحاول أن يخفي صه وراء الكأس والكذب و الألفا القاسية...
وتذكرت الربيع و المطر.. .. ، وتبتسم عن ورد وأزهار وأوراق خضراء..
على وجنتيها الدموع..

وعاد سالم بعد اسبوعين استقبلته في ودّ ولهفة وعلى الرغم مما كان يشعر به من صدق عواطفها
وحرارة لقائها إلا أنه قال:

" .. ان يحدث ولك مطلق الحرية في أن تبقى"
نظرت إليه في دهشة، لم ترتجف أو تنهاوى بل ظلت شامخة، وهمست في حزن:

أحنقه ذلك كان يتمنى لو هرولت إلى الخارج، تركته و ولكنه فوجيء بموقفها الغريب، كان يعلم
أنها تعترّ بكبريائها وشخصيتها، وتأنف من أن تشاركها امرأة أخرى في حياتها، إن شعور المرأة بأنها لا تملأ
حياة زوجها شعور قاتل تتولد منه براكين من النعمة والتمرد المكظوم..

- " .. يجب أن ترضى بالواقع، ولا تثيري القلاقل."
" فية لك طول حياتي..".

" هذا لا يهم .. أعني أنه أمر بديهي .. أتظنين نفسك قادرة على العصيان"
ألهبتها كلماته الأخيرة شعرت أنها حشرة.. فهة لاقيمة لها ، فرضت عليها الطاعة لكأنها
مرغمة على الفضيلة، له أن يتصرف في رعونة، ويدوس عواطفها ، ويسخر من كبريائها ثم عليها أن تستسلم
وفية لا كطبيعة فيها، ولكن لأن الرجل يريد ذلك..

وتمتم بصوت خفيض:

" وأنا لم أياس بعد .. طفل أمر هين ..يفعله لايين البشر في كل مكان..".
رق قلبها من جديد تطلعت إلى مأساته التي يخفيها وراء المظهر الخشن، وال
رقت عيناها بالدموع، واقتربت منه، وضمته إلى صدرها في اشفاق وحنان..

إليها في دهشة، وقالت:

" .."

ضحك ساخرا وهز ك فيه باستغراب:

" .."

أمسكت بيده في قوة وتشبث وقالت:

" .."

:

" "

- " .. أنت حياتي.."

دق قلبه هلعاً، وامتعق وجهه، وانتزع يده هاتفا:
" ماذا تقصدين؟؟".

وهمت أن تصرح له بالحقيقة، لكنها أبت أن تهبط بكبرياء وتجرعه كأس المرارة والهوان.. إنه زوجها الذي تحبه بدا أمامها تعسا مسكينا محروما.. .. وتدفق نبع الحنان الأصيل من قلبها، على لسانها:

" أنت لوتزوجت الثالثة ورابعة فلن أخرج من هنا .. وقد يشفيني الله من عقمي في يوم من الأيام ..".

مال نحوها، وطبع على جبينها قبلة حانية، وقد اطمأن باله :

" أو تظنين أنني أستطيع ان أتزوج غيرك؟؟ كان مجرد امتحان لأتبين مدى صدق ولانك وحبك..".

.. لكن الدموع كانت تملأ عينيها..

:

Tension	
Insignificant	أوهى
To overflow	
Fury, resentment	
Fragrant	شذية
To mutter	
Red face	محتقن الوجه
Time	
Dry	
Impudence	
Barren	عقيم
Guard	
Gallows	
Misery	

Mistake	هـ
Nose	خيائشيم () خيشوم
To become pale	
To sigh deeply	شهق
Scolding	تقريع
Volcano	
To scold	
Insect	
attachment	

:

1- ماهو السبب للكآبة في بيت سالم؟

2 " من قال هذا؟ ولماذا؟

3- كيف وصف سالم العقيم؟

4 "شيراز"

5 "ليد" سفر سالم إلى شيراز؟

6- ماذا قال الطبيب الأخير لليلي

7- ماذا قال سالم لليلي بعد رجعه من شيراز؟

الوحدة الثاني

جبران خليل جبران (1883 1931)

جبران أديب مهجر في طليعة الأدباء المجددين في العصر الحديث، ومن أبعدهم شهرة. 1883 بقرية " الجبلية في شمال لبنان. تعلم في بيروت ورحل إلى باريس ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان له هو ومجموعة من زملائه نشاط أدبي ملحوظ هنا حيث أسسوا جمعية أدبية سموها "الربطة القلمية" ير عميدا لها، وكان من أبرز أعضائها إيليا نيل نعيمة. توفي في نيويورك عام 1931 ثم نقلت رفاته إلى مسقط رأسه في لبنان. له مؤلفات عديدة لقيت رواجاً واسعاً منها: وعرائس المروج، ومن أشهر مؤلفاته باللغة الإنكليزية الـ يتقنها كتاب " .

-1

" كان في حديقة منفردة بنفسجة جميلة الثنايا ، طيبة العـ تعيش قانعة بين أترابها وتتمايل فرحة بين

تكاللت بقطر الندى، رفعت رأسها و ظرت حواليتها فرأت وردة تتناول نحو العلا

هيفاء ورأس يتسامى متشامـ ا كأنه شعلة من النار فوق مسرجة من الزمرد.

ففتحت البنفسجة ثغرها الأزرق و قالت متتهدة: ما أقل حظي بين الرياحين، وما أوضع مقامي بين الأزهار! فقد ابتدعتني الطبيعة صغيرة حقيرة ، أعيش ملتصقة بأديم الأرض ولا أستطيع أن أرفع قامتي نحو السماء أو أحول وجهي نحو ا

وسمعت الوردة ما قالته جارتها البنفسجة فاهتزّ : ما أغباك بين الأزهار!

نعمة تجهلين قيمتها. فقد وهبتك الطبيعة من الطيب والظرف و الجمال ما لم تهبه لكثير من الرياحين.

عنك هذه الميول العوجاء والأمانى الشريرة وكوني ف واعلمي أن من خفض جناحه رفع قدره وأن من طلب المزيد وقع في النقصان.

: غرينني أيتها الوردة لأنك حاصلة على ما أتمناه، و تغمرين حقارتي بالحكم ، لأنك عظيمة. سين وما أفسى القوي إذا وقف خطيبا بين الضعفاء!

الطبيعة ما دار بين الوردة والبنفسجة فاهتزت مستغربة ثم رفعت صوتها قائلة:

ماذا جرى لك يا ابنتي البنفسجة ؟ فقد عرفتك لطيفة بتواضعك عذبة بصغرك شريفة بمسكنتك، فهل استهوتك المطامع القبيحة أم سلبت عقلك العظم

:

أيتها الأم العظيمة بجبروتها، الهئلة بحنانها، أ ع إليك بكل ما في قلبي من التوسل، وما في روحي ، أن تجيبي طلبي وتجعليني وردة ولو يوما واحدا .

قالت الطبيعة : أنت لا تدرين ما تطلبين ولا تعلمين لعظمة الظاهر من البلايا الافية، فإذا رفعت قامتك ، بدلت صورتك وجعلتك وردة تندمين حين لا ينفع الندم.

: لي كياني البنفسجي إلى وردة مديدة القامة مرفوعة الرأس... ومهما يحل بي بعد ذلك يكن صنع رغائبي ومطامعي .

الطبيعة: بك أيتها البنفسجة الجاهلة المتمردة، ولكن إذا دهمتكم الم

ومدت الطبيعة أصابعها الخفية السحرية ولمست عروق البنفسجة فتحوالت بلحظة إلى وردة زاهية متعالية فوق الأزهار والرياحين.

نهار تلبد الفضا بغيوم سوداء مبطنة بالإعصار ثم هاجت سواكن الوجود فأبرقت ورعدت وأخذت تحارب تلك الحقائق والبساتين بجيش رمرم من الأمطار والأهوية قتلت الأزهار المتشامخة ولم تبق إلي على الرياحين الصغيرة التي تلتصق رض أو تختبيء بين الصخور.

تلك الحديقة المنفردة فقد قاست من هياج العناصر ما لم تقاسه حديقة آخر .

قشع الغيوم حتى أصبحت أزهارها ه ولم يسلم منها بعد تلك المعمة الهوجاء سوى طائفة البنفسج المختبئة بجدار الحديقة.

ورفعت إحدى صبايا البنفسج رأسه زهار الحديقة وأشجارها فابتسمت فرحا ثم نادى رفيفاتها قائلا: ألا فانظرن ما فعلته العاصفة الريحين المتشامتة تيتها وعجبا.

: نحن حقيرات الأجسام غير أن الزوابع لا تستطيع التغلب علينا.

ونظرت إذ ذاك مليكة طائفة البنفسج فرأت على مقربة منها الوردة التي كانت باقتلعته العاصفة وبعثرت أوراقها الرياح وألقيتها على الأعشاب المبللة فباتت كقتيل أرواه العدو بسهم.

فعدت مليكة البنفسج قامتها ومدت أوراقها ونادت رفيفاتها قائلة: وانظرن يا بناتي. البنفسجة التي غرتها هبطت إلى الحضيض. ليكن هذا المشهد

عندئذ ارتعشت الوردة المحترزة واستجمعت قواها الخائرة وبصوت منقطع قالت:

ألا فاسمعن أيتها الجاهلات القانعات الخائفات من العواصف والأعاصير. بين أوراق الخضراء مكتفي حاجزا منيعا يفصلني عن زوابع الحياة وأهويتها ويجعل كياني محدودا بما فيه من السلامة، متناهيا بما يساوره من الرحة والطمأنينة. أعيش نظير كمن ملتصدة بالتراب حتى يغمرني الشتاء بتلوجه واذهب كمن قبلي إلى سكينه الموت والعدم قبل أن اعرف من أسرار الوجود ومخباته غير ما عرفته ط

نصراف عن المطامع والزهد في الأمور التي تعلو بطبيعتها عن طبيعتي: ولكني أصغيت في سكينه الليل فسمعت العالم الأعلى يقول لهذا العالم: "

" فتمردت نفسي على نفسي وهام وجداني بمقام يعلو عن وجداني، وم ليس لي حتى انقلب تمردني إلى قوة فعالة واستحال شوقي إلى إرادة مبدعة فطلبت إلى الطبيعة. وما الطبيعة سوى مظاهر خارجية لأحلامنا الخفية - أن تحولني إلى وردة، ورسمها بأابع الميل والتشويق.

وسكنت الوردة هنيهة ثم زادت بلهجة مفعمة بالفخر والتفوق:

. لقد نظرت إلى الكون من وراء عيون الورد، وسمعت همس الأثير بأذان

ولمست ثنايا الذ . فهل بينكن من يستطيع أن تد

نقها ، وبصوت يكاد يكون لهاثا قالت:

. أموت وفي نفسي ما لم تكنه نفس بنفسجة من قبلي. نا عالمة بما وراء المحيط

المحدود الذي ولدت فيه، وهذا هو القصد من الحياة هذا هـ الجوهر الكائن وراء عرضيات الأيام و الليلي.

الوردة أوراقها وارتعشت قليلا ثم ماتت وعلى وجهها ابتسامة علوية. ابتسامة من حققت الحياة

أمانيه - ابتسامة الـ

."

:

fragrance	
To crown	
slender	هيفاء
lamp	
emerald	
surface of the earth	أديم الأرض
blueness	
crooked	
omnipotence	
disobedient	
To become overcast with clouds	تلبد بالغيوم
a numerous	يش
to be scattered	
storm	
lowland	حضيض

:

1 ماهي شكايه البنفسجة؟

2 " قلوب التاعسين وما أقسى القوي إذا وقف خطيبا بين الضعفاء"

يعني بهذه

3 البنفسجة للطبيعة؟

4 يهدف إليه الكاتب من وراء عرض قصته؟

5 لخص القصة بإيجاز؟

حلاق القرية

إبراهيم المازني (1889 1949)

1889 . ياتة سلسلة فواجع ومأس . أباه ثم أمه وبعدهما امرأته وطفلته...
متدينة وبيئة .
انصرف إلى المطالعة بشغف، وعمل في التعليم ، وتعلم الإنكليزية دون معلم وترجم عنها .
صية . ب والمواهب .
القصة والرواية و المقالة..
من أعماله : إبراهيم الكاتب ، وحصاد الهشيم، صندوق الدنيا ، خيوط العنكبوت، عود على بدء ،
الطريق.. وامتاز بأسلوبه الفكاهة الساخر.

2- حلاق القرية

لي هذه الحادثة في الريف منذ سنوات عديدة قبل أن تتغلغل المدنية .
الجاني على نفسي فيها . مضيبي أن استعمل موساه فأبييت : مادام أن للقرية حلاقا
به، فحذرني مضيبي ، وأنذرني ووعظ .. صررت أن يجي
ساعات يحمل ما ظ ته في أول "مخلاة شعير " . ع يحييني ويحدثني حتى شككت في
وأن هذا الجالس أمامي ليس سوى "طلائعه" . ولما عيل صبري
سألته عن حلاق القرية ، فابتسم ومشط لحيته بكفه ، " - يعني نفسه - فلعنته في
، وسألته: متى ينوي أن يحل حيتي، أم لا بد ان يضرب الرمل ويحسد
يباشر العمل ويحسب؟ فلم يفهم ما أقول ، : "هيه" ، فظننته أصم، وصحت
به: . . يد أن أ. . " فسرره صياحي جدا، وضحك كثيرا، وأقبل على "مخلاته" فأخرج منها مقصا
كبيرا، ن أذنه وسألته: هل في القرية فيل :
فيل - لماذا؟

:

- هذا مقص حمير ولا مؤاخذة .

: - ولماذا تجيئني بمقص حمير :

ويظهر أن معاشرته الحمير بـ حساسه، فإنه لم يعتذر لي، ولا عبأ بسؤالي شيئاً . " " .
" " من هذا القبيل أيضاً . عجبت له لماذا يجيء إليّ دوات الحمير؟ وسألته عن
: إن الله مع الصابرين . عد أن أفرغ مخلاته كله . أصغرها هو
أكبر ما رأيت في حياتي . :
:
: يمكن أن أحلق وأنا قاعد على الكرسي؟
: : و أنت تذهب إلى جهنم وبئس المصير. وهبطت إلى الأرض كم .
: : إن وجهي ليس حديداً يا هذا . :
سيما حين شرع يقول : : وبصق في كفه .
راحته ي هاربا إلى أقصى الغرفة : : ما ذا أتريد أن
, ومن غير صابون؟ قال : ما ذا يخيفك؟ قلت: يخى . لقد دعوتك لتحلق لي لحيّتي ، لا لتبرد
شعرها ، قال: يا أفندي لا تخف، ثم قرأ من الكتاب الكريم : (فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته
(إلى آخر الآية الكريمة، وأظنه أراد أن يَ قيني بها فيا لها من حلقة لا تكون إلا برُقية.
ت أمري لله ، وعدت فقعدت أمامه فنهض على ركبتيه، وتناول رأسي بين كفيه ، وأمال صد
إليه ، ثم وضع ركبته على فخذي، ولف ذراعه حول عن
الأصح - جاهدت أريد الصباح لعل أحدا يسمعي في غير أن طيّات ثوبه كانت في فمي،
فبحسب القاريء أن يعلم أنها أفقدتني الوعي.
ولا أطيل على القاريء هوى الرجل بموساه على وجهي، فسلك قطعة من جلدي
الحياة: ية للصراخ على الرغم من الكمامة، ووثبت ريد الباب ولكنه كان على كبر سنه
أ يدريني، لعله كان يتوقع ذلك ، وعسى أن تكون المـ مته أن يكون يقظا لأ ثال هذه
: ساعده، فنتشهد .
وإذا لم يكن من الموت بد، فمن العجز أن تموت جباناً.
: الستار على هذا المنظر الذي يقف له جلدي على الرغم من كر السنين الطويلة ، ثم جاء هذا
السفاح بطست يغرق فيه كبش، ووضعته تحت ذقني، وصب ماءه على وجهي،
ليغسل الد كي الذي أراقه. " مخلاته" منشفة هي " الأرض أشبه
, وسبقته إلى وجهي ، فهي معركة لا يزال بجلدي منها ندوب وآثار".

:

To penetrate

razor

nosebag

To comb

ear lock

model

machine

Rasp,file

To sharpen/to strop

magic

رقية

mask

basin

male sheep

towel

scar

1- أين

"هل في القرية فيل"

2

3- ماذا قال الحلاق حين بدأ أن يحلق؟

نصف يوم

نجيب محفوظ (1911 - 2006)

نجيب محفوظ في القاهرة عام 1911 الإجازة في الفلسفة من كلية الآداب
بالجامعة المصرية وبأحياته الأدبية كاتباً لعدد كبير من المقالات الفلسفية إلى جانب كتابة القصة القصيرة.
له بضع وثلاثون رواية . شرة مجموعة قصصية
قصيرة. (ف يوم) مجموعته الأخيرة " " 1989 .
1988 . ديب عربي حظى بهذا التكريم الع .
شهرته وطنه وسائر العالم العربي، وترجمت أعماله الروائية إلى كثير من لغات البشر. من أوائل رواياته
وخان الخليلي، وبداية ونهاية، وأشهرها : روايات بين الصرين ، وقصر الشوق والسكرية،
وهي المعروفة بالثلاثية ثم توالى سائر رواياته وأعماله الإبداعية بغزارة بعد ذلك خلا حياة مديدة حافلة
. توفي نجيب سنة 2006 .

3- نصف يوم

بيمناه، جريت لألحق بـ . ملابسي كلها جديدة .
والمريلة الخضراء والطربوش الأحمر. غير أنني لم أسعد بالملابس الجديدة سعادة صافية، فيومي لم يكن يوم
عيد، ولكنه ول يوم يلقي بي في المدرسة.
لمستغيث بين حين وآخر . (بين الجنابين) تحف به من الجانبين حقو ية مزروعة
بالخضر والتين الشوكي

... لن أفعل ما يضايقك أبدا:

- أنا لا أعاقبك، المدرسة ليست عقاباً، ولكنها المصنع الذي يخلق من الأولاد رالاً نافعين ، ألا تريد

تصير مثل أبيك وإخوتك؟!!

. لم أصدق أنه يوجد خير حقا في انتزاعي من بيتي الحميم، ورميي في هذا المبنى القائم في نهاية

الطريق مثل حصن هائل شديد الجدية والصر

- ادخل بنفسك وانضم إليهم، ابسط وجهك وابتمس وكن مثالا طيبا..

صابعي على راحته ولكنه دفعني برفق وهو يقول :

، اليوم تبدأ الحيا

مشيت خ

حد يعرفني. شعرت بأنني غريب ضائع:

جهت

فهمست:

- أبي ميت .

لم أدر ماذا أقول له . غلقت البوابة مرسله صريرا مؤثرا. أجهش بالبكاء.
سيدة يتبعها نفر من الرجال. أخذ الرجال يرتبوننا صفوفًا. دقيق في فناء واسع محاط بين ثلاث
جهات بأبنية مرتفعة مكونة
طويلة مسقوفة بالخشب طل علينا.

- هذا بيتكم الجديد ، هنا أيضا آباء وأمهات ، هنا كل شيء يسر أو يفيد من اللعب إلى العلم إلى الدين ،
الحياة با ..

حتى خيل إليّ أن هو

رسة تموج بهذا الثراء كله .

الموسيقى ترنمنا بأول الأناشيد. ل تعارف بيننا وبين اللغة. وشاهدنا الكرة الأرضية وهي

وطرقنا باب العلم بادئين بالأرقام. وتليت علينا قصة خالق الأكوان بدنياه وأخرته مثال من كلامه .
وتناولنا طعاما لذيذا. وغفونا قليلا.
وجهه كله فلم نجده أفايا كامل الصفاء والعذوة كما توهمنا. ربما تدهمه رياح صغيرة وحوادث غير متوقعة
فهو يقتضي أن نكون على تمام الي
المسألة ليست لهو .

ألما وكراهية أو تحدث ملاحاة وعراك. والسيدة كما تبتسم أحيانا تقطُ كثيرا وتزجر. ويعترضنا أكثر من تهديد با التأديب .

. وليس أمامنا إلا الاجتهاد والكفاح والصبر وليقتنص من يقتنص ما يتاح له
علنا انقضاء النهار وانتهاء العم .

فتحت من جديد.

. انتحيت جانبا أنتظر. نتظار بلا جدوى ، فقررت العودة إلى بي ..

بي كهل أدركت من أول نظرة أنني أعرفه هو أيضا أقبل نحوي باسماء فصافحني قائلاً:

- زمن طويل مضى منذ تقابلنا آخر مرة، كيف حالك؟

فوافقته بإحناءة من رأسي وسألته بدوري:

- وكيف حالك أنت ؟

- كما ترى، الحال من بعضه !

صافحني مرة أخرى وذهب . تقدمت خطوات ثم توقفت ذاهلاً. .. أين شارع بين الجنابن؟ . اين

... ماذا حصل له؟.. متى هجمت عليه جميع هذه المركبات؟. ومتى تلاطمت فوق أديمه هذه الجموع

. وكيف غطت جوانبه هذه التلال من القمامة؟ . وأين الحقول على الجانبين؟. قامت مكانها مدن من

العمائر العالية، واكتظت طرقاً بها بالأطفال والصبيان. وارتج جوها بالأصوات المزعجة.

وقف الحواة يعرضون ألعابهم ويبرزون من سلالهم الحيات والثعابين . وهذه فرقة موسيقية تمضي معلنة عن

(سيرك) يتقدمها مهرجون وحاملو الأث . ورتل من سيارات جنود الأمن المركزي يمر في جلال

وعلى مهل . وعربة مطافىء تصرخ بسرعة لا تدري كيف تشق طريقها لإطفاء حريق .

بين سائق تا على حين راحت زوجة الزبون تستغيث ولا مغيث ذهلت

. كيف أمكن أن يحدث هذا كله في نصف يوم ، ما بين الصباح الباكر والمغيث؟.

بيتي عند والدي. ولكن أني بيتي؟ (بين الجنابن)

(

() لأصل إلى موقع بيتي غير أن يار السيارات لا يريد أن يذ .

سيارة المطافىء تصرخ بأقصى قوتها وهي تتحرك كالسحفاة : لتهناً النار بما تلتهم . وتساءلت بضيق

شديد متى يمكنني العبور؟. وطال وقوفي حتى اقترب مني صبي كواء تقوم دكانه على الناصية.

قائلاً بشهامة:

- يا حاج

:

apron	مريلة
To surround	
henna	
overcrowded	
to be on the verge of tears	أجهش بالبكاء
large bricks	
seesaw	
globe	الكرة الأرضية
garbage	
snake charmer	
circus	سيرك
presser	
corner	ناصية

:

- 1 ".... المدرسة ليست عقبا ، ولكنها المصنع الذي يخلق من الأولاد جالا نافعين؟ ماذا يعني بهذه العبارة؟
- 2 صف عن أحداث أول يوم للتلميذ في المدرسة؟
- 3 من هو الطفل الآخر الذي تحدث إليه ؟
- 4 من هو الكهل الذي رآه الطفل عقب يأسه من حضور أبيه؟
- 5 ماذا شاهد الطفل بعد أن قرر الذهاب إلى بيته؟

1- الملكة لا تظهر في أوروبا

عاطف زهران

عاد بعد سنوات قضاها في تحصيل العلم بإحدى جامعات أوروبا، فنال إعجاب الكثيرين من حوله لذكائه واجتهاده وحصوله على شهادة جامعية من الخارج.

الجميع حوله يستمعون حكاياه وذكرياته في سنواته لك التي قضاها هناك.

ولا يفتأ بين الحين والآخر يبرز إعجابه الشديد بالتقدم الحضاري الذي رآه وبنظام حياة الناس..

.. مما أثار لدينا ولعا بمشاهدة د ومعايشة أهلها..

أيام ثم التقيت به خارجا من صلاة الجمعة وبمجرد مصافحته لمد مات ضيق وضجر بادية على وجهه.

نا الجمع وحاولت أن أتسلل في هدوء إلى داخله لمعرفة

أسباب ضيقه . :

- أسمعت خطبة الجمعة جيدا؟

- فمارأيك في موضوعها . حديث الجنّ وعالمه؟

ضايقتني أن يضع الخطيب وقته وأوقات المصلين ليحدثهم عن أشياء كهذه لا تقدم ولا تؤخر، والضرممنه ر من الفائدة حين نشل عقول الناس بمثل هذه الأمور، التي لا يعترف بها العلم ولا يقرها

..

يناه هناك والذي لم يدع مجالاً إلا خاضه، ولا م قتلها بحثا ودرسا.. العلم بكشوفه ومخترعاته التي يسد للإنسان صعود القمر وغزو الفضاء وصناعة الأسلحة التي يمكن أن تبيد الأرض في إغماضة عين والذي رفع أمما إلي السماء وحط .

- وهل درستم شيئا عن الجن في مختبراتكم، أو قرأتهم نظريات علماء الغرب في هذه المسألة؟

- لا وقت لديهم يصرفونه في هذه الأمور ولا داعي لذلك.

إن هذه مسائل عقديّة لا دخل للقوم بها فعلا. فقد شغلتهم التجارب والمختبرات والنظريات والبحوث

. أما نحن فلسنا منهم وليسوا مذ . وذلك شيء يخصنا نحن ويتصل بديننا فقط. دي فيه

ولا نظريات. فهو يأتي من مصدر لا يعترفون به .

- أفهم من ذلك رضاك بما قاله خطيب المسجد تماما؟

لأنه لم يجيء بشيء من عنده وإنما تلا آيات قرآنية وأحاديث شريفة.

وقد التقى النبي صلى الله عليه وسلم نفرا منهم وأسمعهم القرآن الكريم فمنهم من آمن ومنهم من
ومنهم الصالحون ومنهم دون ذلك.

وقد حجبهم الله عنا فبصرنا محدود له طاقات لا يتعداها. وعقولنا لها مجالات لا تتجاوزها لذا أخبرنا
القرآن بأنهم يروننا من حيث لا نراهم.. لم يبد اهتماما بكلامي ولكن كان يهزّ رأسه أحيانا دون أن ينطق
. فسكت منتظرا كلمة منه تدعوني إلى السير في هذه الحجج إن كان ثمة أمل في إقناعه.
السكوت ما دام كل منا مصرا على موقفه.

:

م وآمنوا مهما أوتي أحدكم من علم، من أجل ذلك

أخرنا وتقدم غيرنا لأننا ظللنا أسرى هذه الأفكار والتقاليد الموروثة لا نملك تغييرها.

رأيت أننا متناقضان في أفكارنا ويزيد من ثقته بنفسه أنه حصل على دراسته العلمية في أوروبا بلاد
نفسه ألا يؤمن إلا بما يراه ويخضع للتجربة والمختبرات.

فالهوة بيننا عميقة بعيدة بعد ما بين المشركين.

ولم أشأ أن أستمّر في النقاش معه أطول من ذلك فودعته وتركت المناقشة لحين آخر.

أما هو فد بقي خاليا بنفسه. حائرا بين اليقين والشك بين ما يقوله الدين وما ي
، بين الحقيقة
والأباطيل كان أشبه برجل مشدود بين خيطين . كلاهما يشده لناحيته وعقله يغلي ويميل ناحية ال
كفته. ولكن ما يقوله الدين يقف حائلا دون يقينه المطلق بما يقوله العلم ويقره. وعلى لسانه تساؤلات كثيرة
خفية....

هل يؤمن بالعلم وحسب، ولا يفكر فيما بعد ذلك؟ أم يعيد النظر ليوفق بين العلم والدين؟ أم يلغي ما تلقاه
عمره في تحصيله؟ وساعتها يكون هو وخطيب المسج وجميع أهل القرية سواء

..

؟ أين الخطأ وأين الصواب...

مه بغية الهرب من هذه الحالة التي يمر بها أو ليستريح فطاردته هذه الهواجس حتى
م من الغرفة كلها. ل هو يسبح في ظلمات بعضها فوق بعض. أملا أن يصل إلى قرار، يسرد
الدليل تلو الآخر، ويرد با برهان على البرهان.

يانا تتحرك قدماه في ظلم وعقله يتخبط في ظلمات أشد وأحيانا يأوي إلى فراشه الوثير ضاغطا على
عينيه لإغماضها عنوة فلا يستجيبان لعنفه ويحملقان في الظلام بحثا عن النور. ء بمؤذن الفجر يخ
صوته النواذف والستر ليقرع أذنيه فخرج من ظلمته وحيرته وقلقه وأرقه..

ورأيت عليه آثار السهر فتيقنت أنه قضى ليلته يتقلب بين جمر الحيرة ولهيبها وأنه لن يتمكن من النوم
حتى يستريح فصحبته إلى منزلي لنحتسي كويين من الحليب الطازج ونا غير عاز

:

- فكرت في حديثنا با .
- اسمع يا أخي إن رضاك بالعلم وحده سيجعلك ترفض أمورا كثيرة هي من صميم الإيمان ومن المعلوم من
الدين بالضرورة. من السمعيات التي أخذناها عن ال
يعرف بأمور لا نراها.. انتبه لهذه العبارة وقال :

. هل في ذلك شك؟

. ولكن ماذا تريد أن تقول؟

كانه وولكنه كما تعترف بأن روحا ي بجسدك دون أن تراها
أو تعرف ما هي ولا كيف هي ولا أين هي . فهل عدم رؤيتهما يعني عدم وجودهما؟

ثم إن هناك ميكروبات وكائنات أخرى لا تدركها العين المجردة ومع ذلك يعرف العلم بها بعد اك
العدسات التي تكبر آلاف المرات، وإذا أنكرت وجودها لأنني لم أرها سخرت مني واتهمت
والكهرباء لا نراها سري في أسلاكها. ولكننا نقر بها.. وغير ذلك كثير مما لا يحصى من أشياء قر بوجودها
ولا نراها. وناولته مصحفا كان أمامنا وفتحته وطلبت منه أن يرثل ليسمعني فنعيد بذلك أياما سالفة جمعنا حول
كتاب الله نقرؤه ونتدارسه.

وكان حسن الترتيل عذب الصوت فاستفتح بسم الله الرحمن الرحيم (. ك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم ظرة من ذاق برد اليقين بعد أن اصطفى بنيران الشك.

:

دعني لأستريح وغدا موعدنا مع كتاب الله ونوره المبين.

:

Annoyance, dissatisfaction

To destroy

comfortable

وثير

forcibly

fresh

microbe

ميكروبات

lens

To yawn

:

1 ما هي ضيق المثقف بعد سماع خطبة الجمعة؟

2- كيف يصف المثقف العلم والعقل؟

3- ماهي الهواجس التي طاردها النوم في الليل؟

يوسف إدريس (1927 1991)

يوسف إدريس علي
18 مايو 1927. كانت الكيمياء
والعلوم تجتذب يوسف فأراد أن يكون طبيبا. وحاز على بكالوريوس في الطب وتخصص في .
وفي سنوات دراسته بكلية الطب اشترك في مظاهرات كثيرة ضد المستعمرين البريطانيين ونظام الملك
. وصار يوسف السكرتير التنفيذي للجنة الدفاع عند الطلبة ثم سكرتيرا للجنة الطلبة.
ومنذ سنوات الدراسة الجامعية وهو يحاول نشر كتاباته ، وفي 1954 ظهرت مجموعته أرخص ليالي.
وقد صار صحفيا معترفا به حيث نشر روايات قصصية وقصصا قصيرة ومسرحيات.
مؤلفاته :

:- أرخص ليالي، جمهورية فرحات، البطل
أليس كذلك؟، آخر الدينا، العسكري
قاع المدينة، ل ه بيت من لحم، ليلة صيف لها، العتب

روايات: الحرام، العيب رجال وثيران البيضاء، السيدة فيينا، نيويورك 80.

2

مرة كانت ليلا وهناك قمر ي فضيا، والنبع صاف يتدفق ماؤه
على مهل و خريز حنون ولا تملك حين ترى الماء وقد ذاب فيه القمر ذوبانا طازجا يحدث أمامك
لت بجسدى كله مددت يدي وما
تمتع بلذة التدوق الأول حتى رأيت، بجوار صورتى المهتزة اهتزاز
بيض والأسود فيها واهتزاز القمر .. رأس طويل ممت
يد ج بت ملامحه كلها بعنف إلى خارج وجهه، رأس طويل ينتهي بشق عرضي واسع سعة لا حد لها
لا يكفى هذا فأیضا شق بالطول..
..
. كان قد ذهب القمر واختفى النبع والخريز ولا فضة .
وأمامى غير بعيد عنى ذلك الرأس يطل من فوق ، لا أرى له جسدا وإنما فقط رقبة غليظة طويلة
مقوسة ، حادة من أسفل كأنها مخرطة .. رقبة تنتهى من ..

يف يمكن لرقبة أن تنبع من لا جسد فهَمَى كله
حتى لم يكن يطل على وكأنه لا يرانى أو لست هناك بالمرّة، فى كان أن يرانى فجأة فينقض ويعض.
! لا غضب فى عينيه إنما عينان كبيرتان مستقرتان على الأمام، ولا شىء أمام.

تدور بلا حماس، فى ركن المنظر الأيمن وفى برواز
صغير مربع وكما يحدث فى برامج التلفزيون وعلى شاشته ، بدأ يدور، غامضا كتمثيلات الكهذ
حجرات المعابد الخلفية، كالتشخيص الصامت الذى يعيد به القس العشاء الأخير و صلب المسيح، رأيت ذلك
الجمال مسحوبا وساحبه صاحبه، . يخ يمضيان.

يسقط الرجل ذو الجلابب الأبيض والعمامة.
، سقط قتيلا فحول رأسه الـ وق الأرض ورغم ظلام المشهد كانت . وأيضا لا ا
الجمال هاربا ولا جعجع ولاثار أو " " .
مام ، نظرة مليئة بشىء إلى درجة اللاشئء ،
ورغم تأكدي أنى لا احلم وأن ما حدث رأيتة، قلت : حلم يقظة، رؤيا تخريف . .

إلى أقصى حد بأنى داخل الحمام الخالى، وداخل الستارة النيلونية المزركشة مع نف .
يداعب السارة النيلونية المزركشة ثم يزيحها، وتظهر الشفتان الضخمتان أو بالأحرى الثلاث شفاه، منفرجة
بينها تبدو الأسنان كبيرة مطبقة محكمة وكأنما تخاف إذا فتحت أن
تفلت شيئا أى شىء.

ثم أصبح الرأس كله معى داخل الستارة، تحت الدش. هشت قليلا ولكنى واصلت الاستحمام
أسلاك الماء الرفيعة أتطلع مليا إلى العينين لعلى ألمح شيئا لعلى أعرف لماذا أطل و ماذا يريد
أدرك للحظة أنه يرانى حتى ! كان يطل من عل، وأيضا إلى أمام.

الجريدة أقرؤها، ولم ادش حين شعرت بحركة، ولا حين اهتزت السطور ثم تباعدت، وبلا
وت تمزيق اخترق الرأس الجريدة، وأصبحت لا أر فاهه الثلاث ، يشع منظرها قريبة جدا من
وجهى ، فتحات أنفه الواسعة أراها بكل شعر داخلها، والأسنان كبيرة منظمة منطبقة ليس بيها فرج ..

وبيس والازدحام واصل حد الاختناق، ولا هم لكل مذ فى كيانه.
عن الحركة يطل ، كان مشهده كفيلا بإثارة الذعر أو على الأقل التطلع.

ولكن الغريب أن النادر من الركاب هو الذى انتبه، وحتى لم يطل انتباهه، إنما هى نظرة ألقاها كأنما تعود أن يلقيها ثم عاد إلى معركة المحافظة على ذاته.. لأغلب الأعم لم يحفل حتى بمجرد الانتباه.

ولا شىء هناك سوى الحب والرغبة إذا بي اكتشف أن شيئاً يتسلل بغلظة بيننا، بلا عنف وبلا حياءٍ ور بما يدور ولكنه أصبح فى النهاية بيننا. ولم تحتلم هى أزاحته جانباً فانزاح، ولكنه بـ ر وبإصرار عاد يتسلل بين صدرينا وبطريقة بدا معها أن لا فائدة من إزاحته.

هـ
إلا أن شعورا ما بدأت أحسه شعورا لا أجد له ما لم يعرفوه ولم يكشفوا له اسما نه . وهكذا أخذ واحدا منهم فقط هو الذى أبى أن يصدق أما الباقون جميعاً فقد ضحكوا وظلوا يشيرون حياىلى ويضحكون وكأنى - أخيراً - رويت نكتة قديمة . كان واضحا أنهم من زمن يعانون نـ رأس الجمل يظهر لهم فى كل . ولكن السؤال أهو س الرأس يظهر للجميع ؟ أم أن لكل منا رأس جملة الخاص ، كما يقولون فى الأساطير إن لكل منا أخته تحت الأرض أوفوقها أو ككتابه يوم القيامة الذى يعلق فى عنقه؟

تشعبت المناقشات وامتدت، والغريب أن الجزء الأكبر منها كان فى حضوره وقد أظل على دى لمكتب المدير ل بنفس طريقته.. من فوق ، أمامنا يحرق ، صامت لا يتحرك، عيناه حافلتان بكل شىء إلى درجة اللاشئء ، والمناقشات حامىة أحيانا قد تنوب إلى هدوء حين يتخذ أحدهم وضع الع وبصوت خافت يتكلم ويحلل، بي مل يطل عليه من فوق، مناقشات كالزوابع الصغير الكبيرة لا تلبث أن تذوب فى بحر ساكن تماما كأن سطحه من زجاج.. بحر واسع لا حد له ولا شاطئء.

أنا شخصيا رغم أنه يظهر لى فى اليوم أكثر من مرة ، وفى آخر الأماكن توقعا أن أراه ، أحيانا أكاد أشك .. بل حتى ما يراه الآخرون معى. هناك خطأ ما لا بد !
أثور وأرفض ما تشاء لى الثورة والرفض ، ولكنها .. ليست سوى نوبات لا لبت بهدوء أن تذوب بنفس يظهر بها رأس الجمل . كل ما يحدث أنه لدى كل نوبة - خاصة إذا أدت بي إلى غيظ أو ان تزداد بشدة مرات ظهوره بحيث أراه كلما تلفت، أينما سرت، أينما ذهبت ، من أمامى وورائى ويمينى ويسارى، بل - وهذا هو المرعب - أحيانا أراه داخلى أنا موجودا بتحديثه الأمامية التى لا تطرف بل أحيانا أراه فى طفولتى يطل على أمى وهى تضعنى ربما على أبى وهو يخلفنى . أحيانا وأنا أرنو إلى المستقبل ومن خلال أكوام المشاريع والخطط بأذنيه الصغيرتين الغربيتين تزيى يظهر الرأس ويعلو ويبدأ يأخذ وضعه التقليدى .

كلما سألت الناس قالو أفعل مثلما يفعل ا . وأسأل ماذا يفعلون ؟ فأجدهم لا يفعلون شيئا بالمرّة. أحيانا يحاول البعض لمسّه والتلميس عليه وهددته ، أحيانا يثور البعض ويسبهه، بعض آخر يركله وينطحه . رأس الجمل يبقى دائما كما هو ، ويبقى الناس كما هم، يبدو لهم بطريقة يعجبون لها أول الأمر، ثم يتحدثون فيها ثم يملون الحديث ولا يعود ذلك الوجود الغريب لرأس الجمل ظاهرة قابلة للتحول على يد الناس - وهم فى هذا عباقرة - إلى ظاهرة مفيدة ، مرة فى الا تدار عن تأخير، فى تبرير اشتداد الحرارة فى الصيف ، فى التبشير بحلول النعمة إذا حلت أو العثور .

ويتم هذا كله دون ان يثير دهشة أحد أو استغرابه ، أو حتى يفكر لحظة ويتد . وربما لهذا فرأس الجمل لا يكف عن الظهور ! ربما لو اندهشنا ، اندهشنا ، كلنا اندهشنا كلما ظهر لما ظهر . .. كلنا مرضى قد أصبنا يوما بمس فى خي آثاره على هيئة رأس جمل فينا على مراكز الدهشة والعجب ، أو ربما شىء آخر ، ربما التطور..

الإنسان الذى لا بد أن يظهر له رأس الجمل ، بحيث تكون الكارثة لا أن يظهر نما ان تستيقظ ذات صباح فنجده لا يظهر - أى مصيبة ساعتئذ وأى ضياع؟ و ماذا نعمل ونحن قد أصبحنا لا نحيا الحياة أو نزاولها لأننا نريدها إنما لأنه يطل علينا كلما شرعنا فى عمل الشىء أو مزاوله الا نه سيد ذرة دهشة أو عليه الآن.

سى ، متأكد أن رأس الجمل يطل على ذلك الرأس العالى الطويل و كأ ملامحه كثيرا إلى أمام والشفاه الثلاث الكبيرة إلى حد الورم، والأسنان المتراسة، سنة كبيرة بجوار سنة كبيرة، منطبقة تماما ولا فرجة بينها أمامه يتظلا و لا يتحرك ، لا يغضب ولا يرضى، لا يحفز ولا يثبط، لا يفعل شيئا أبدا إلا أن يطل، م رد يطل..

:

To pour out

ripple (of water)

خرير

irritation, agitation

frame

screen

shout

folly	تخريف
shower	
embroidered	
To tell the truth, rather	
To scatter	
storm	
fit	
slowness	
To look at	
swelling	

:

- 1 ذأ ظهر أأام الأأب فآأة؟
- 2 من هو كآب القصة " "
- 3 هل كان الكآب فآلم أم لا؟ وضح رأفك؟
- 4 كفف ظهر الرأس داخل الحمامة؟
- 5

هيا الضائعة

محمد عبد الله مليبارى (1929 1991)

بندائية بالمدرسة الصولتية والثانوية

1929

. ونال بكالوريوس شريعة من الكلية الإسلامية بشانتيرم في الهند بالانتساب عام

. 1972

عمل موظفا حكوميا بإدارة ريد مكة المكرمة وصار مدير منطقة مكة المكرمة ثم أحال إلى التقاعد عام

1984 . عمل محررا بجريدة البلاد السعودية ثم محررا وسكرتير تحرير في حريدة الندوة. أصدر جريدة

رياضية باسم الرياضة.

مؤلفاته:

- مع الحظ - مجموعة قصصية

- وغربت الشمس - رواية

- قاتلة الشيطان - مجموعة قصصية

17

المنتقى في أخبار أم القرى - تاريخ

- المستشرقون والدراسات الإسلامية .

4- هيا الضائعة

سيارى على حافة الطريق المرصوف منها ووقف يتمطى بجانبها ويتشقق الهواء
رئتيه كأنما راد أن يخزنها كل ما في ذلك المكان من هواء ، ولكن رئتيه لم تستطعا ان تأخذا منه الا
اليسير ، وكان التشقق المكرر قد اتعبهما.. فقال لنفسه: ان السن لها حكامها ، ما كان ينبغي لى ان
بكل هذا الشهيق .. والانسان حينما يكبر يفقد كل طاقاته الجسمية بقدر ما تزداد طاقاته الفكرية صلابة و .

وكان وهو يتحدث ال ذاته لم يحس بأن زوجته العجوز هي الأخرى قد نزلت من السيارة ووقفت بجانبه
، تدير نظراتها الواهية في انحاء المكان كله .. لم يحس بها الا عندما لمست له وهى نفاسها:
- انى اعرف هذا المكان جيدا يا با نبيل .

وقال الرجل وبين شفتيه شهقة حائرة:

- وكيف عرفته؟

ونظرت الزوجة اليه كأنها تبحث فيه عن شيء ، انه اليوم صبح شيخا عجوزا كشجرة الجميز العجوز
فروعها اليابسة الى الهواء لتلتقط شيئا من زخاته الندية، كما تلتقط يد الشحاذ ما تسقطه اليد
البارة الى كفه من قروش و رغم يبسها وتجرد فروعها مازالت تنتصب في كبرياء وراء ذلك المنعطف من
الوادى الذي تقف السيارة في قلبه ، انها ترى فروعها اليابس
كانت تلعب هي وحمدان تحتها ويوم كانا يذيان خيالهما في ظلالها الوار وهما واقفان ملتصقين يتكلمان
في صمت ويتناجيان بالظرات ، وذا الجبل الذي يرسم بخطه قوس المنعطف، كم وخزت حجاراته اقدمهما،
برؤوسها المدبية، وه
ان يقسم هذا الطريق المرصوف الى شقي .

وينبح كلب من وراء ذلك الجبل، ثم ما لبث ان انشق المنعطف عن شيخ بدوى يسير على عكاز ..

الزوج نسى سؤاله ، تلهث في غمرة تصارعها مع ذكريات الو
خطاه اليه واقترب منه مسلما.. وتودد اليه قائلا:

- من انى انت يا عود؟

- من ه .

هنا ولدت

- هنا ولدت .. وهنا ساموت.

ثم اشاح بوجهه عنه ليمسح ثوبه دمعة عجفاء سحت بها ميه ، وأحس صاحبنا ابونبيل ان في نفس البدوى سرا، فأخذه من يده واجلسه على صخرة هناك ، صخرة اخرى بجانبه وقال كأنه يستجوبه:

ذا احدتك عنه.. انه وادى كما ترى يستقبل مياه الأمطار في مواسمها ، ويتلظى بحرارة الشمس نهارا، ويقشعر من رطوبة الهواء ليلا.

ونظر ابو نبيل اليه .. فاذا به امام رجل نافذ النظرات رغم الشيخوخة التي تغطي بيق عينيه بوشاحها رجل ربع القامة، متهدل الأجان، مجعد الجبهة العريضة التي توحى بذكاء صاحبها نحيل الجسم ، روق الديدن، وللمرة الثانية ا دفينا، فقال له:

عن الوادى حديثا عاما يعرفه اى عابر سبيل من نظرة يلقيها، فأثر السيول بارزة ضح بها خدود الصخور رغم انطفاء شعلتها الهواء توحى بها بوادره التي بد الوادى ، ولكنى اريدك ان تحدث .

واجاب البدوى بصوت مهترىء:

اليك عنى .. وما يفيدك الحديث ؟

- احاديث مثلك لا تخلو من فائدة تجارب الحياة.

- صحيح .. لكن الحديث عنى وان كان فيه ما يفيدك فإنه سيفجر احزاني التي اختزنتها في اعماقي طوال خمسين عاما.

- دعها تنفجر ، لعلك ترتاح منها ، وانت احوج ماتكون الى الراحة في مثل هذا السن.

.. ولكن ينبوعها حينما ينفجر سيجرف روحى معه، وليكن ما يكون، نتظار، انها

هى الأحزان؟

- هى .. هيا.

- ومن هيا.. هذه؟

- فتاة من هذا الوادى .. جمالها يخطف القلب قبل البصر،
.. منسدلة الشعر طويلته، تغطى به ظهرها حتى ساقها: واسعة العينين .. ببياض فيها صد
في ليل صائف ، في بريقهما يتجمع كل معانى الحب وفي تلفتهما ت
يا له مجسدا، الجمال الذى لا يشوّهه
حبيبها و وكانت تخرج بغنيماتها قبل ان تنتأب الشمس مستيقظة ... فترعاها حيث تجدنى
انتظرها بشويعاتى.. القطيعين يرعيان في غدوة الوادى
عض الأيام ، فذقيها متوارين في بعض كهوف هذا الجبل.
وفي مساء يوم من ايام عمرنا الوردى باغتتنا مطر هطال ، فأوينا الى هذا الكهف الذى تراه وطال انهما
الليل.. سيلا جارفا، وكان القطيعان اويا الى خلف الصرور ، فأقمنا الليل في
الكهف.

قالت لى هيا: هل سد قصى الليل هنا؟

قلت لها : ومن اين لنا ان نصل الى خبيتنا؟

: سيحئون عنا.

: اين.. في السيل ؟ اطمئنى ..

: تخافين؟

وفهمت انها خائفة نظرات الحب التى اصبحت تطل علينا من الظلام في مئات العيون المحدقة "
بها كما تحس ، فأخذت كفها بين كفى اضغط عليها في لين قائلا:

لاتخافي يا هيا .. انى معك هنا..

:

- وجودك معى هو الذى يخيفنى.

قلت لها في شبه حشرة؟:

- اتخشيننى؟

:

صوت هدير السيل. لامس جدار هذا الظلام، زفراتك التي تملأ

واجبتها، وانا الهث كمن ركض :

- وانا ايضا اخشى كل هذا فيك ، اخشى هذا الشعر المنسدل الذى يعتم الليل بلونه الفاحم ، واخشى جبينك الذى يوصوص على صفحاته كنجم هوى من السماء لينير كهفنا .. هيا

...قطعته بقولها:

- اوتريد ان نظل جالسين طوال الليل.. اضطجع في ذلك الجانب من الكهف ، وانا الآ

هذا الجانب

واضطجع كلانا صامتين .. نناجى اوهامنا ، حتى حملتنا الأحلام على اجنحتها الخضراء تطوف بنا أفاق .. وفي الصباح حينما استيقظنا وجدت كفها تتوسد كفى ومن اصابعها يتسلل دف نحاء جسمى ، ليمتص البرد الذى يحمله الهواء الى داخل الكهف.

وصمت الشيخ البدوى ، ينظر الى صاحبه ، وهو يخرج سيجارة يشعلها بنفسه ثم مد اليه بأخرى فأخذها منه، واشعلها وراح ينفث دخانها في نهم وشراهة. وواصل حديثه فقال:

- ومرت الأيام تمدنا بالنمو في كل شيء، ف

يمنعونها من الخروج للرعى العجوز، شجرة الجميز، حين تغفو عين

الرقباء عنا ، نناجى حبنا وطفولتنا البريئة، حتى كان الي

.. في ذلك اليوم قالت لى ونحن تحت الـ ميزة التي بدأ الخريف يلعب بـضرتها:

ن ابي سياخذنى غدا الى المدينة ، فقد قرر ان يقيم هناك .. لنغدوا من ابنا المدينة ،

وحماد، ومعيوض.

قلت لها وقلبي يتمزق:

أيعني هذا أننا لن نلتقي؟

... وقد أظلت نظارتها :

... سنلتقي ، ساتي إليك.. سأخذك معي إلى المدينة.

ورحل القوم ، ومنذ ذلك اليوم، وأنا انتظرها ...انتظرها تحت الجميز، من الصباح حتى يطل الشفق الذي يحاكي لون هيا ... وانتظرها في هذا الكهف إذا عمّ الظلام أرجاء الوادي حتى الصباح... وهكذا مضت أر سنة وهيا لم تعد ... وأنت يا أبا الحضرم من المدينة ، فهل رأيت هيا ... أنها وعدتني بالعودة، ولا شك أنها ستبرّ بوعدھا.

وقال الكهل للبدوي:

..

:

.

وقام يودّع حمدان ، ثم أقبل إلى سيارته ، فوجد زوجته واقفة تنظر تارة إلى ناحية شجرة الجميز ، وأخرى إلى ناحية الكهف.

فقال له :

من الذي كنت تتحدث معه؟

:

مع بدوي منكود، اسمه حمدان، كانت له صاحبة يشبه اسمها اسمك، اسمها ... هيا ...
اوه لقد تذكرت أنك قلت لي أنك تعرفين هذا الوادي ، فهل أنت من ه ..
في قرية قريبة من الباحة ، وهذه القرية لا تبعد عنها أكثر من سبعة أميال .. فهل ولدت هنا ... يا هيا ...

وأجابته العجوز وهي تشيح بوجهها عنه:

ولدت وترعرت قريبا من هنا..

فسألها الكهل :

وهل تعرفين هيا صاحبة حمدان، وهل رأيت في المدينة؟

:

أعرفها ... أنها قد ضاعت في المدينة ...

ثم استدارت إلى ابنها الذي كان يلهو بصيد بعض الطيور تقول له :

يا نبيل ... عد بنا إلى المدينة ، قبل أن يدركننا الليل ويملأ الوادي عواء الذئاب ...

:

Paved	
To Inhale	شهق
Lungs	
Sycamore	شجرة الجميز
Downpour	
Beggar	
Stretching	
To sting	
Stick	
To shiver	
To remove	
To pour down	انهمر
Sting	
Rattling	
Drunken fit	
Sigh	
Greed	نهم
Voracity	شراهة
To fulfill the promise	
Unhappy	
howling	

:

1. بماذا شبه الكاتب الشيخ العجوز؟
2. من هو حمدان؟
3. كيف وصف الشيخ الوادي؟
4. كيف كانت ' هيا ' في صغرها؟
- 5.

استقبلها بحرارة .. : بعد أن اقتربت من عالمك الداخلي وجدته جميلا كعالمك الخارجي.

سألت كيف؟ .. تتلامع عيناه.. يقول :
طيفك على روعي .. إن صفاء وجهك لوحة ناطقة كصفاء روحك وبرائك.

كانت نظارته عميقة مثل غابة لا تخوم لها.

لا تدري لماذا شعرت باستعجاله للوصول.. للهدف .. سحبها يومها.. وبعدها للأمكنة الجميلة، للمطاعم الدافئة ، جاء لها بالهدايا بمناسبة ، ومن دون مناسبة ، أمدتها بالكتب الجميلة ، مشيا في شوارع عديدة والأحاديث تلفهما، وأحيانا كثيرة تمتد الساعات وهما يسيران، يحكي لها وتحكي له عما قرأه وقرأت.

كان اقترابهما من بعضهما بعضا حتميا، تفكر نور : ' نحن نتشابه في دواخلنا، لا أنكر أنني مرات عديدة نيت أن نقرر الزواج بسرعة.. نختار أي مكان وأي بيت.. ولكن العقل يرفض.

" قال لي يوما ونحن نسير معا، أننا متوافقان نفسيا إلى أبعد الحدود، حتى وإن التقينا أو تعارضنا، وإننا سندخل في رغبات مشتركة تتحول إلى واقع نريده ونرغبه، وإنني أدوب رقة ، على الرغم من ملامح الجدية التي تبدوان على.

كنا نتحدث ونتناقش كثيرا، نضحك كثيرا، كان يبدو لهوفا متوهجا في كل لقاءاتنا."

لكن شيئا ما كان يوقظ عقلها.. تجتهد لتنبش غموض بعض تصرفاته وإقباله عليها.
الأول الذي لم يكن مصادفة من طرفه هو على الأقل، هش وهو يقبل نحوها. وبقرن الاستشعار سحبت نفسها ... لا تدري لماذا أحست يومها أنه يؤدي مشهدا مرسوما في عقله. قال لها: أنت أجمل بكثير

همهت :

بعدها.. حاولت جره للحديث عما يريده منها، في البداية ما طلبها ، كان يحوم حولها، يجتهد في الاقتراب بها مثل نحلة، ينظر إليها بعينيه... فترتبك، وفي لحظة تسيطر عليها حالة غموض فترفض الخوف. كانت تدرك بحسها ألا نثوي أنه يرسم لغاية ما ، فهمت هذا من إصراره المقصود، لقد راقته له، تشعر بهذا من نظراتها الملتبسة، على الرغم من محاولاته في الإخفاء.

طاقه لبعض أحاديثها أحيانا ، يبدو مفتعلا.

الغريب أنه كان بذكاء يزيد من اقترابه ومسائرتة، رغم فهمه لطبعها وتحفظها غير القابل للتنازل. ورغم احساسها بتعجله في إعلان الخطوبة والزواج، إلا أن شيئا ما ، لا تستطيع وصفه، بدأ ينمو في داخلها تجاه حديثه العذب المنمق.

ان يردد عليها أنها المرأة التي يبحث عنها منذ زمن بعيد، وأنها المرأة الوحيدة التي تعنيه في العالم ولا غيرها يريد.

:

أحيانا كان يمازحني برهيف الصوت ، فأضحك يتراجف قلبي ، وأجيب بلهفة.
أحيانا أنه ملاذي في أيامي الحرون. وأنني أظلمه بشكوكي وتحفظي ، فأغيب في حزن عميم.
كنت وحيدة .. وكان وحيدا .. قال إنني أيقظت وحدته المرعبة، وأنني أصبحت نهاراته ومساءاته، وإنني
القادمة لأنثر الضوء في أرجاء روحه، وأنه لن يفرط بي ولا يريد غيري بعد أن وجدني وأغتننت عواطفه
وروحه.

وكان يهاتفني مرات عديدة ليعرف اين أنا ويطمئن، وكنت فرحة بهذا الحصار والقرار ..
طيرين يههمان.

استحدث معه صخب الطفولة، وشقاوة الصبا الرائع وتوجههما الجميل.

ذات يوم من أيام الخطوبة ، دعاني إلى مطعم مكسيم ، كان المطعم صغيرا، فخما ، وحميميا ، خاليا إلا
من القليل. ث لي، لقد صمت طويلا ، ثم شعرت بشيء ما، كأنه يريد التحرش بي..
حقيبتني وتركت المكان. لحقني محاولا التبرير من دون جدوى . لم يكن ينقصني هذا التكالب وأنافي غمرة
أحزاني ، تصورت أنه سيكون سياجي وإذ به يريد افتراسي، لقد كان شعوري في مكانه ذلك الغموض تجلى!
عت عن الاتصال به ، رفضت الرد على رنين مهاتفاته تجنبت الأماكن التي يتواجد بها ..
أمو كل ذكرى تتعلق به، واستطعت.

حاول مرارا ملاقاتي ، رجائي أن يراني لمرة واحدة فقط أخيرة، ليشرح لي سبب غايته وتصرفاته. وأنه
متشبث بي حتى النهاية، لأنني المرأة التي أمطرت حياته وقلبه بعد جفاف ، وأنني طيفه الذي لا يفارقه .
طلبت منه الابتعاد، رفض بإصرار ، قال إنه يريد أن يصارحني بكل شيء ، سألني أن نلتقي لمرة واحدة
، خارجة أنا من عملي ، كان واقفا بجانب سيارتي ، شاحب الوجه هامدا لا حركة فيه.
تجاهلي فقال بسرعة وقبل أن أفتح باب السيارة: أريد زيارة أسرتك وتأكيد موعد الزفاف.
نظرت إليه بأسى وحزن شديد، قلت: لماذا كسرت الحلم الجميل؟ طلب مني تناول فنجان قهوة بمقهى
قريب.
جلست قبالة..

.. تكافح من أجل استقلالها المادي وحرية أفكارها..

.. لكنك الآن كل شيء في قلبي ، الأقرب إلى روحي ، وقد عشتك طيفا وأريدك دوما.

.. أمتني كلماته، شعرت بالأسى والحزن، قلت :

عض على شفته السفلى بعصية.. وبخجل واضح في قسماته التي اصفرت واعتكرت..

..

:

هكذا صورتك لي تلك المرأة الأخرى.. التي تكرهك . إنها ترى سقوطها في الأخريات.
للدخول معك في مغامرة من كثرة ترديدها لذكرك . صمتنا طويلا ، الى أن قال إنه الآن يشكرها لأنها سبب
تمسكه بي بعد أن عرفني عن قرب. وعرف أنه لن يستطيع الاقتراب مني كما فعل معها. شاعت الطمأنينة في
روحي ، توجهنا معا لأسرتي، وفي عرس كبير، تلاقينا أخيرا ، وكان المساء جميلا هادئا كروحي مغسولا
بالضياء.

:

desire

hurry

trample

تكتيك

To tremble

sorrow

لهف

To excavate

To mutter

همهم

sharp

رهيف

mischief, naughtiness

To provoke

fierce struggle

enclosure

سياج

wedding

:

1. بماذا شبه الخطيب عالم الخطيبة الداخلي بعالمها الخارجي؟

2. "أنت أجمل بكثير مما تصورت وسمعت " من قال هذا ولمن؟

3.

4. كيف انقطعت الخطيبة عن الاتصال بخطيبها؟

المسرحيات

علي أحمد باكثير

ولد علي أحمد باكثير في سوروبايا باندونيسيا عام 1910م لأبوين عربيين من حضرموت وحين بلغ الثامنة من عمره أرسله أبوه إلى حضرموت حيث نشأ وتلقى ثقافة إسلامية عربية.

غادر باكثير حضرموت عام 1932 ر وفاة زوجته وهي في نضارة الشباب وغضارة الصبا، وتجول باكثير في عدن وبلاد الصومال والحبشة، ثم رحل إلى الحجاز حيث قضى أكثر من عام متنقلاً بين مكة والمدينة والطائف.

بدأ باكثير حياته الأدبية بنظم الشعر، فنظمه وهو دون الثالثة عشرة من عمره، وفي الحجاز نظم قصيدته [] معارضاً بها قصيدة [] الشهيرة للبوصيري، وهو دون الخامسة والعشرين، كما كتب في الحجاز أولى مسرحياته الشعرية: همام أو في بلاد الأحقاف.

قدم باكثير إلى مصر سنة 1934 [جامعة القاهرة حالياً] حيث حصل على ليسانس الآداب في قسم اللغة الانجليزية سنة 1939، ثم حصل على دبلوم التربية للمعلمين سنة 1940.

اشتغل باكثير بالتدريس في المدارس الثانوية من سنة 1940 1955، ثم نقل بعدها إلى [وقت إنشائها، وظل يعمل بوزارة الثقافة والإرشاد القومي حتى وفاته.

تزوج باكثير في مصر عام 1943 من سيدة مصرية لها ابنة من زوج سابق . حصل باكثير على الجنسية المصرية بموجب مرسوم ملكي في 1951/8/22 . حصل باكثير على منحة تفرغ لمدة عامين [1963-1961] حيث أنجز الملحمة الإسلامية الكبرى عن عمر بن الخطاب، وهي أروع ما كتب حتى الآن ن أول أديب عربي يمنح هذا التفرغ. كان باكثير يجيد من اللغات الانجليزية والفرنسية والملاوية بالإضافة إلى لغته الأم العربية.

توفي باكثير في مصر في غرة رمضان سنة 1389هـ الموافق 10 1969 الإمام الشافعي بمصر في مقبرة عائلة زوجته المصرية .

كان باكثير يُعنى كثيراً بالاتجاه الاجتماعي وإن لم يهمل بعض الاتجاهات الأخرى مثل الاتجاه السياسي الذي نظم فيه مسرحيته " إمبراطورية في المزداد " ويعني بها بريطانيا ومن مسرحياته الاجتماعية "قطط وفيران" وفيها عالج مشكلة المرأة العاملة.

دب باكثير كان إسلامياً وبخاصة حين نشط فنه المسرحي وذاع وشهد له عدد كثير من أساتذة عصره واعترفوا له بالإجادة والتقدم في ميدان الفن المسرحي شعراً ونثراً ومن هؤلاء إبراهيم عبد القادر المازني، وعز الدين إسماعيل . فأما مؤلفاته الهامة :

: المسرح التاريخي الـ :

إبراهيم باشا أو الوطن الكبير. إخناتون ونفرتيتي . الشيماء أو شادية الإسلام . قصر اليهودج . همام أو عاصمة

ثانياً: المسرح التاريخي النثري

إبراهيم باشا رسول الوحدة العربية . مضحك الخليفة .
الفلاح الفصيح .
هكذا لقي الله .
هاروت وماروت .

الدنيا فوضى . جفلدان هانم . جبل الغسيل . قطط وفيران .

أوزوريس . سر شهرزاد . ساة أوديب .

: المسرح السياسي

إمبراطورية في المزداد . لزعيم الأوحده . السكرتير الأمين . إله إسرائيل .
راشيل والثلاثة الكبار . شيلوك الجديد . ليلة 15 مايو .
معجزة إسرائيل .

:

الليلة الثانية عشرة. روميو وجولييت .

الروايات

. الفارس الجميل . سلامة القس سيرة شجاع . ليلة النهر .

-1

مشهد -1

(خلاء في خارج مدينة طرسوس في القرن الثاني للهجرة . يظهر في خليفة

المسرح بعض اسوار المدينة وحصونها)

(في الطريق ، يلتقى اثنان عليهما مظهر الزهاد، كلاهما يحمل أدواته

ويتوكأ على عصا. أما أحدهما فخارج من المدينة راحل عنها ، وأما الآخر فداخل

إليها.الأول إبراهيم بن أدهم والثان شقيق البلخي).

إبراهيم : عليكم .

شقيق : و عليكم السلام ورحمة الله (ينظر إليه) أغلب الظن أنك من أهل خراسان ؟.

إبراهيم :

شقيق : أنا أيضا من خراسان .

إبراهيم :

شقيق : (يعانقه بحرارة) أهلا وسهلا بأخي وابن بلدي .

إبراهيم : بل فقير أطلب رزقا.

شقيق :

إبراهيم : لم أستطع أن أجد بها عملا فقررت الرحيل.

شقيق :

إبراهيم : أنت مقيم فطر سوس ؟

شقيق : لا ، ولكن لي فيها أحابابا وأصدقائه . إن شئت عدت إليها معي فدللتك على العمل الذي تطلبه .

إبراهيم : أنت أيضا رحلت من خراسان في

شقيق : الرزق يا أخي في كل مكان حتى .

إبراهيم : (يبتسم ابتسامة خفيفة تدل على الثقة بالنفس التي أحس بها في كلام شقيق)

فقيم إذن هاجرت؟

شقيق : أطلب الطريق.

إبراهيم : الطريق إلى الله؟

شقيق : هو ذاك

إبراهيم : نال الله موجود في كل مكان حتى في بلخ .

شقيق : هذا حق ، ولكن الوصول إليه يحتاج إلى مجاهدة وسياحة من الطالب

إبراهيم : أنت إذن من المجاهدين السائحين؟

شقيق : أرجو الله أن يتقبل ويوفق.

إبراهيم : سمعت من بعض الصالحين أن المرء إذا أخلص نيته تقبل الله منه ووفقه

شقيق : هذا حق نسأل الله أن يرزقنا الإخلاص.

إبراهيم : سمعت أيضا يا أخي ، أن الله لن يرزقنا الإخلاص إلا إذا أخلصنا.

شقيق : هذا كلام قيم . اك إلا من الزاهدين . أنت سائح مثلي تطلب الطريق؟

إبراهيم : أن ماش في الطريق

شقيق : إن كان لي أن أنصحك يا أخي فإياك والغرور.

إبراهيم : الغرور أحيانا أن تظن بغيرك الغرور.

شقيق : منذ كم سرت في الطريق؟

إبراهيم : منذ سبع سنين .

شقيق : أنت إذن غي .

مشهد – 2

إبراهيم : .

شقيق : منذ عشرين سنة وما زلت فى أول الطريق

إبراهيم : يقول الله تعالى " وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ "

شقيق : هل لي أن أسألك؟

إبراهيم : تريد أن تمتحنني؟

شقيق : .

إبراهيم : .

شقيق :

إبراهيم : هل لي أن أسمع رأيك أولاً؟!

شقيق :

إبراهيم : يا أخى ، هكذا كلاب بلخ إن وجدت شكرت .

شقيق :

هيم : (فضلنا غيرنا على أنفسنا)

شقيق : (وفرح وقد زال ما كان يجده من)

! الله أنت الشخص الذي كنت أبحث عنه .. حمد الله إذ هدانى إليك . أنت إبراهيم بن

أهم !.

إبراهيم : (يتغير وجهه) وأنت شقيق البلخي.

شقيق : كيف عرفت ؟

إبراهيم : .

شقيق : كلا أنا لست مثلك يا بن أدهم . أنت رجل مشهور.

إبراهيم : . لا يؤتى المرء إلا من لسانه.

شقيق : أداة التسبيح وشكر الله يا هم.

- إبراهيم : ما نفع تسبيح اللسان إذا لم يسبح القلب!
- شقيق : ! ! ائذن لي يا سيدي أن أأزكم وأبقى .
- إبراهيم : بل ائذن لي يا سيدي أن أودعك.
- شقيق : ولم يا سيدي؟ ...
- إبراهيم : .
- شقيق : إني أعدك يا سيدي أن أكرمك فلا يعرفك أحد.
- إبراهيم : إنك تريد أن تلامني .
- شقيق : . بحسبي أن اجتمع بك بين الفينة والفينة فإني أعرف أنك تنتقل من بلد إلى بلد
هربا .
- إبراهيم : .
- شقيق : في التخفي والتكر فلا يعرفك . هلم بنا إلى .
فيها عن عمل يناسبك .
- إبراهيم :
- شقيق : إقترح أي اسم لأدعوك به.
- إبراهيم : أدعني أبا إسماعيل الخراساني.
- شقيق : يا أبا إسماعيل .
- إبراهيم : أي عمل يبعثني عن الناس ولا يشغلني .
- شقيق : إني أعرف صاحب بستان في الضاحية .
- إبراهيم : اذهب بي إليه .

مشهد - 3

() .بستان كبير. يرة يرق قصر صاحبه .كوخ صغير على باب البستان يقيم به الحارس "إبراهيم أدهم" وأمامه مصطبة يجلس عليها وهو يذكر الله) (يظهر "شقيق البلخى")

شقيق : كيف وجدت المكان يا أبا إسماعيل؟

إبراهيم : جزاك الله خيرا يا شقيق لقد أحسنت اختياره.

شقيق :

إبراهيم : ألا تجلس قليلا .(يقدم له قطعة خبز) هذا الطعام .

شقيق : أنا على الشرط يا..أبا إسماعيل.(يخرج)

إبراهيم : حمد لله الآن أستطيع أن أقيم هنا ما شاء الله أن أقيم .

(يبدأ في أكل الخبز) (تظهر امرأة فقيرة على باب البستان)

عابرة سبيل يا سيدى . ..

إبراهيم : خذى يا سيدتى.هذا رزقك أنت . (يعطيها قطعة)

: نصف رغيف .هذا ماسحت به نفسك؟

إبراهيم : ما عندي غيره .

: أعطني شيئا من الفاكهة.

إبراهيم : ما عندي يا سيدتى.

: وهذا البستان كله ؟

إبراهيم : هذا لصاحبه وليس لي.

: أتخشى أن يحاسبك سيدك إذا قطعت لي تفاحة أو عنقود عنب؟

إبراهيم : إذا عدت غدا فسأعطيك من الفاكهة بعد

غدا ؟لو أستطيع . يدي بالسؤال . بيت يتألمون من

إبراهيم : .(يغيب قليلا ثم يعود ومعه تفاحتان

: جزيت خيرا.... لن يعلم بهذا أحد) ()

إبراهيم : (يكلم نفسه) . أظن ثمن ذلك يزيد على درهم واحد

.فليأخذ مني درهما ونصف درهم على سبيل الاحتياط.

مشهد - 4

إبراهيم : (لمعتوق وكيل صاحبة البستان) خذ هذا يا سيدي.

: ما هذا يا أبا إسماعيل؟

إبراهيم : ثمن رمانتين أخذتهما من البستان أمس.

: كل يوم تأخذ شيئاً من البستان وتعطيني به

إبراهيم : أنا يا سيدي حارس.

: اسمع يا هذا، إن مالت نفسك إلى شيء من البستان فكله ولا تفكر في شيء .

إبراهيم : كلا يا سيدي إنى لا أجد ذلك حلالاً .

:

إبراهيم : ما يدرينى هل ترضى سيديتك مالكة البستان إذا علمت أو تغضب؟

: ما شأنك بمالكة البستان ؟ أنا هنا مكانها.

إبراهيم :

: كما تحب يا ابا إسماعيل . إن السيدة المالكة تنوي زيارة البستان .

اليوم ومعها صديقاتها من علية القوم ، فاجمع لها شيئاً

...تخير أفضل ما في البستان .

إبراهيم : سمعاً يا سيدي (يخرج)

: (يكلم نفسه) يظن أنني سأسلم هذه الدراهم للسيدة المالكة . يا له من أحمق .

من يدري لعله يأخذ لنفسه كثيراً من الفاكهة ، ويظهر لنا ورعه هذا خديعة منه لئلا

تتكشف خيانتة. إنه كثير الصلاة كثير الذكر. لكن ألا يجوز أن تكون هذه حباته؟ حبا

الشيطان؟

مشهد - 5

() . (تجلس السيدة المالكة ومعها صديقتان لها حول
وقد انتهين من الأظعمة وجاء دور الفاكهة فقدمت أطباق التفاح والعنب والرمان).

إحدهما : هذه الفاكهة من بستانك؟

: لا يوجد في طرسوس كلها أجود فاكهة من هذا البستان .

الثانية : () . هذه تفاحة حامضة !

: !

: ألا تصدقين ؟ ذوقى إن شئت .

() : قبح الله هذا الوكيل ! يقدم لنا الفاكهة

! (منادية) ! ! .

: (يدخل) لبيك يا سيدتى .

: ما هذا الذي قدمت لضيوفي يا أحمق ؟ تفاح حامض وعنب حامض ..

لنفسك الحلو وترمي لي ولضيوفي .

: آسف يا سيدتى . الحارس هو الذي جمع الفاكهة .

: ويالك ... كيف تعتمد عليه في أمر كهذا ؟ لماذا لم تتخير أنت بنفسك؟

: يا سيدتى أنه لا يحسن اختيار الفاكهة .

: أنت مسؤول أيضا عن اختيار هذا الحارس . أأنت الذي عينته في هذا العمل؟!!

: بلى يا سيدتى لما بلغنى من صلاحه واستقامته .

: اطلبه لي الساعة

: حالا يا سيدتى(يخرج سريعا)

: (تتخير من الأطباق ما تراه جيدا فتقدمه لصديقاتها)

يا فاطمة .. وأنت يا خديجة كلي من هذا العنقود....

مشهد - 6

- : أنت الذي جمعت لنا الفاكهة اليوم؟
- إبراهيم : (خجلا لا ينظر نحو النسوة) نعم يا سيدتي .
- : أقصدت أن تضايقتني أمام ضيوفتي بتقديم هذا التفاح الحامض والعنب الحامض؟
- إبراهيم : يا سيدتي أن أقصد ذلك .
- : ألم أؤكد عليك أن تتخير أفضل .
- إبراهيم :
- : يلك. تعين حارسا لا يميز بين الحلو والحامض.
- : يا سيدتي ، غير معقول أنه لا يميز بين الحلو ونصف عام فلو كان طفلا صغيرا لميز.
- إبراهيم :
- :
- إبراهيم : أنا لم أذق شيئا مما في البستان .
- : طوال هذه المدة لم تذوق شيئا؟ اضحك معي وتعجب من هذا الحا (يضحك)
- : يا أبا إسماعيل لقد كنت أظنك صالحا فما دفعك : وكذاب أيضا؟!
- حارس هذا؟..
- إبراهيم :
- : هذه كذبة ثانية . يا سيدتي إنه كثيرا ما يطلب مني أن أقطع من أجره الشهري دراهم معودة يقول إنها ثمن ما أخذ لنفسه من فاكهة البستان في بعض الأيام. فكيف يزعم الآن أنه لم يذق شيئا من البستان قط؟
- : ما تقول في هذا أيها الحارس الصالح؟
- إبراهيم : يا سيدتي أرجو أن تبحثوا لكم عن حارس غيري فإني لم أعد أصلح لهذه المهنة.
- : (يتضحكن) مسكين ! يصلح حارسا، فلأي شيء يصلح؟
- إبراهيم : سامحيني يا سيدتي فيما حدث .
- : اذهب يا معتوق فأعطه حسابه .
- : تعال معي يا أبا إسماعيل (يخرجان)

مشهد - 7

(شقيق البلخي ومعتوق أمام مصطبة إبراهيم وقد ظهر في وجه شقيق الأسف
(

: أقسم لك ما طردناه نحن ولكنه هو الذي طلب ترك العمل.

شقيق : لا بد أنكم ضايقتموه أو أسأتم إليه .

: بل هو الذي ضايق سيدتي صاحبة البستان أمام ضيوفها. والله لولا مكانه منك لكان لي معه

شقيق : أنت تظن أنه كذّابك حين قال إنه لم يذق شيئاً من البستان قط؟

:

شقيق : أنت لا تعرف هذا الرجل يا معتوق . من في الأرض جميعاً ما كذب هذا .

(تظهير المرأة على باب البستان إلى الرجلين)

: تريدين يا امرأة؟

: سأنتظر حتى يجيء

:

:

: ماذا تريدين منه؟

: () .. حتى يجيء هو.

شقيق : () يا سيدتي ولي ما عندك

: هل كان يعطيك من فاكهة البستان؟

: . جزاه الله خيراً. أين هو ياسيدي.

(يتبادل شقيق ومعتوق النظر)

: انتظري قليل (يغيب لحظة).

: (لشقيق) أين الحارس الطيب يا سيدي؟

: (يعود بشيء من الفاكهة ويعطي المرأة)

: س هو الذي أوصاك أن تعطيني؟

:

: جزاه الله خيراً وجزاكم أنتما أيضاً خيراً. سيفرح أطفالى اليتامى بهذه الفاكهة. (تذهب) شقيق:

أرأيت يا صاحبي؟ لقد فاتك خير كثير إذ تركته يرحل عنك. أتدري من كان هذا الرجل؟

:

شقيق : إبراهيم بن أدهم !

: إبراهيم بن أدهم !

شقيق : . . .

: لأبحثن عنه في المدينة وأعيده.

شقيق : .. لا بد أنه ترك المدينة إلى مدينة .

: لماذا لم تخبرني منذ مجيئه يا سيدي؟

شقيق : رفته ما رضى أن يبقى عندك ساعة .

: وأسفاه على كنز ما علمت به إلا حين ضاع

()

من كتاب : من فوق سبع سموات (بتصرف)

توفيق الحكيم

ولد توفيق الحكيم بالاسكندرية سنة 1878 من أب مصري كان يشتغل في سلك القضاء وأم تركية لها طبع صارم وذات كبرياء واعتداد بأصلها . ولما بلغ سن السابعة ألحقه أبوه بمدرسة حكومية ولما أتم تعلمه الابتدائي اتجه نحو القاهرة ليواصل تعلمه الثانوي ولقد أتاح له هذا البعد عن عائلته شيئاً من الحرية فأخذ يعنى بنواحي لم يتيسر له العناية بها إلى جانب أمه كالموسيقى والتمثيل ولقد وجد تردد أبيض ما يرضي حاسته الفنية لانجذب إلى المسرح.

وبعد حصوله على البكالوريا التحق بكلية الحقوق نزولاً عند رغبة والده الذي كان يود أن يراه قاضياً كبيراً أو محامياً شهيراً.

وفي هذه الفترة اهتم بالتأليف المسرحي فكتب محاولاته الأولى من المسرح مثل مسرحية "الضيف الثقيل" "المرأة الجديدة" وغيرهما إلا أن أبويه كانا له بالمرصاد فلما رأياه يخالط الطبقة الفنية قررا إرساله إلى باريس لنيل شهادة الدكتوراه.

باريس ما يشفي غليله من الناحية الفنية والجمالية فزار المتاحف وارتاد المسارح والسينما. وهكذا نرى الحكيم يترك دراسته من أجل إرضاء ميوله الفنية والأدبية.

1928 عاد توفيق الحكيم إلى مصر ليواجه حياة عملية مضنية فانضم إلى سلك القضاء ليعمل وكيلاً للنائب العام في المحاكم المختلطة بالاسكندرية ثم في المحاكم الأهلية.

1934 انتقل الحكيم من السلك القضائي ليعمل مديراً للتحقيقات بوزارة المعارف ثم مديراً لمصلحة الارشاد الاجتماعي بوزارة الشؤون الاجتماعية.

استقال توفيق الحكيم من الوظيفة العمومية سنة 1934 ليعمل في جريدة "أخبار اليوم" التي نشر بها سلسلة من مسرحياته وظل يعمل في هذه الصحيفة حتى عاد من جديد إلى الوظيفة فعين مديراً لدا الكتب الوطنية سنة 1951 وعندما أنشئ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب عين فيه عضواً متفرغاً وفي سنة 1959 قصد باريس ليمثل بلاده بمنظمة اليونسكو لكن فترة إقامته هناك لم تدم طويلاً إذ فضل العودة إلى القاهرة في أوائل سنة 1960 ليستأنف وظيفته السابقة بالمجلس الأعلى للفنون والآداب ولقد منحته الحكومة المصرية أكبر وسام وهو "قلادة الجمهورية" تقديراً لما بذله من جهد من أجل الرقي بالفن إنتاجه كما منح جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1961.

ومن مؤلفاته نذكر أهل الكهف - شهرزاد - - -
- - -
- راهب بين النساء.

) .. وهو جالس في سريره الصغير ،بملايس النوم...الى جانبه أبوه

.... في ثياب البيت.... (...)

: كم دقت الساعة يا بابا

: ... يا ميمى. يجب أن تنام .

: لا أريد أن أنام الآن .

: يجب أن تنام.. اغمض عينيك.

: ليس في عيني نوم.

: ()

: لماذا تريد مني أن أنام؟

: لأنني لا أستطيع أن أبقى بجوارك طول الليل... ألم تر المحفظة الكبيرة التى جئت بها اليوم

: ماذا فيها؟

: .. هل تحبني؟

:

: كثيرا؟

: كثيرا جدا... أكثر من براغيت الست.

: () براغيت الست.!

: ... ألا تعرفها؟ إنها أصغر من " كني أحبها أكثر من "

: . أتعرف من أين أشتريها؟.. يسير بالعربة الصغيرة أمام البيت، وينفخ في

النفير..

: (كالمخاطب نفسه) أهذه الحلوي نظيفة .

: ...أتريد أن تذوق منها؟

: لا أعرفها.

:

: (في يأس) لا أعرف شيئاً.....

(التليفون فى الخارج...وهو ذوحبل طويل.... فلا يلبث الخادم أن يظهر وهو يحمله إلى رب البيت.....)

: الست فى التليفون!

(ويسلم السماعه لسيده .. ويضع آلة التليفون على منضدة .. ويخرج...)

: نعم يا عزيزتي...ميمي لا يزال مستيقظا..لا يريد النوم بدون حكاية ... ماذا تقولين ..

أقص عليه؟؟ حكاية الفيل والبيغاء؟! لا أعرفها .. ماذا ؟ اخترع له ؟ ربنا يقدرني !..

أين أنت الآن ؟ فى البهو الفرعوني ! شئى جميل جدا.. ..مفهوم !ومتى تحضرين؟

لا تعرفين بالضبط .. مناقشة ميزانية وزارة الأشغال ..

تعليق خزان جبل الأولياء معلوماتك الفنية ضرورية جدا فى هذا الموضوع..

!

(يضع السماعه بكل هدوء...)

: (مشيرا إلى التليفون) هذه ماما؟

: هي بعينها..

:

: قالت لي أن أقص عليك حكاية الفيل والبيغاء..

: قص علي هذه الحكاية ..

: إنها حكاية طويلة إذا داعب أحكيها فتم...

: إبدأ من أولها ..

: (محاو لا أن يهيئه للنوم) !. واغلق عينيك نصف إغلاق ... هكذا

: (يعطيه المثل)..

: (يقلده) هكذا؟

: نعم هكذا.. وإياك أن تتكلم أنت ...

: ك يا بابا..

: تريد حكاية عن الفيل والبيغاء حكاية جديدة طبعاً. يا ربي! أقول له ... كان هنا فيل ..
فيل له خرطوم..

: كل فيل له خرطوم يا بابا.

: .. هذاما أقصد اغمض عينيك قليلاً.. م هكذا..

كان الفيل يمشي في طريق متسع به أشجار... وكانت هناك شجرة عظيمة ...

.. تريد أن تثرثروا أن تظهر فصاحتها... فلما رأت الفيل فرحت

وقالت له: " سعدت صباحاً أيها الفيل ماذا جئت تصنع ها هنا".

فقال لها الفيل من فوق الشجرة: "

: () وكيف يكون الفيل فوق الشجرة. !

:

: .. ن الفيل قال لها من فوق الشجرة: " ! "

: أقصد أنه قال لها من تحت الشجرة

: "وأين كانت البيغاء إذن؟..

:

: قلت يا بابا إنها كانت تحت الشجرة

: .. أقصد أنها كانت فوق الشجرة.

:

: اغمض عينيك. اغمض عينيك.

: ما حصل للفيل؟

: لم يحصل له شيء .. أقصد أنه جعل يبحث عن الماء فوجد بحيرة كبيرة..

- فيها تمساح ... فلما مد خرطومه ليشرب من البحيرة أمسك التمساح بالخرطوم بين فكيه ..
له الفيل: " ما ذا تريد؟. : " .. فقال الفيل : ..
: " لأن البحيرة ملكي" .. فقال الفيل : وأنا من أين أشرب؟. فقال له التمساح :
: " أين البحر؟. فقال له: عنه... "فمشى الفيل... ..
(ينظر في وجه طفله ويسكت) الحمد لله! (هامسا) دب النوم في عينيه.
: ..
: عوذ بالله ! ... ألم تزل مستيقظا؟!
: بعد أن مشى الفيل؟..
: فوجد شيئا يلمع من بعيد ... : " هذا هو البحر وهذه أمواجه تلمع
في الشمس ، فمشى أيضا (يتثاءب)
: إنك تتثاءب يا بابا .. !
: ...
: إياك أن تنام قبل أن تقول لي ماذا وجد الفيل؟..
: لم يجد شيئا...
: ..
: لم يكن هناك بحر..
: وما هذا الشيء الذي كان يلمع؟..
: ..
: .. ما هذا؟ ماذا يعنى ..
: (يتثاءب)..
: عدت تتثاءب يا بابا. أريد أن أعرف ما صنع الفيل..
:
: ولماذا مشى مرة ثانية ..

: لأنه يجب أن يمشى .. ويمشى .. ويمشى

: ليقابل التمساح.

: (وهو يغالب النعاس)

: ليسأله عن الماء...

: ...

: والبيغاء ماذا حصل لها..

:

: أنسيتها!

: .. نسيناها..

: إنك تنام يا بابا ..

: .. البيغاء حقيقة.

: أين هي...

: هناك..

: هناك أين ..

: () ..

: ..!

(يفتح الباب .. وهي تلهث.....)

: (ميمي.. ألم تزل مستيقظا حتى الآن ..!)

: نعم يا ماما ... (يشير إلى أبيه) باباهو الذين نام ..!

: (ها) ! (تصيح به : ..!

: (يتنبه فجأة)

: قلت لك أن تنيم طفلك ..

: حكي لي يا ماما حكاية "بايخه" ..

: أنامته هو طبعاً!.

: قال لي يا ماما أنا اللي بغاء في البرلمان .. أين هذا البرلمان يا ماما .

: (وهي ناظرة إلى زوجها) أهو قال لك ذلك؟!!

: يا للمصيبة!.. ..

: (وهي ترقد الطفل في فراشه) ..! نم الآن يا ميمي .. (تجس رأسه)

: جبينه ملتهب!..!

: ..!

: !.كان يجب أن تدرك ذلك..

: كيف يخطر لي هذا أيضاً!

: أنه مستيقظ إلى الآن من أثر الحمى..

: كالمخاطب نفسه) ..لابد أنها نتيجة براغيت الست!..

: ..

: .. أين هو الترمومتر!..!

: (مشيرة إلى خزانة ملابس الطفل) في هذا" "

: (التليفون يرن ... يسرع إليه.. ..)

: ..معالي وزير الأشغال؟.. موجودة يا أفندم!.. (يقول لزوجته هامسا باحترام)

: معالي الوزير طالبك في التليفون!..

: ماذا يريد؟.. ()..

: ساعة؟ أمر خطير. ألا يمكن تأجيل المقابلة للصبا . ..وهو كذلك .

: (باهتمام) سيأتي هنا الآن . .. لي ميمي ... واذهي أنت لمشاغل الدولة!..

()

(وفي نفس الليلة بعد نحو ربع ساعة يدخل الوزير فتستقبله النائبة وزوجها).

: (وهي تقود الوزير إلى مقعد وثير) تفضل هنا يا باشا.

الوزير :

: (وقد ارتدي ملابس الخارج كاملة لاستقبال الوزير) معاليك شرفت منزلنا الليلة!.

الوزير : (حضرته؟)

: .. مهندس بمصلحة الطرق ...

: مهندس .. سنوات يا معالي الوزير!.

: ..أطلب قهوة للباشا.

: ..

(يخرج مسرعا..)

الوزير : لماذا لم تخبريني أن زوجك في مصلحة تابعة لي؟

:

الوزير :

: .. فما هو الامر الخطير يا تري.

الوزير : هذا الأمر الخطير هو..

: (يدخل) حالا تأتي القهوة ..(يجلس)

الوزير : (وهو يراه قد جلس) لم تسألني كيف أريدها؟

:

الوزير :

: (ناهضاً) ..! (يخرج مسرعا)

الوزير : (للنائبة في شبه همس) أنا الذي أريد لحظة واحدة .. أحداثك فيها على انفراد.. السياسة العليا لا يصح أن تقال أمام صغار الموظفين!..

: إني مصغية.

: (يدخل)

(يريد أن يجلس...)

: أرجوك يا عبد السلام أن تلاحظ ميمي .. وأن تعطيه

: (ناهضا) وهو كذلك..

(يخرج متباطئا...)

: (للوزير) إني مصغية.

الوزير : الموضوع بالإختصار أن الاستجواب يجب أن يسحب من المجلس غدا.

...

الوزير : لأنه مجرد مناورة سياسية من المعارضة..

: لأنه محرج لمركز الوزارة.

الوزير : لأن المعارضة تستغله لا للمصلحة العامة .. بل للتشجيع.

: هل أنت متأكد أن مشروع تعليية الخزان ، وما سيتكلفه من ملايين ليس فيه غبن للمصلحة العامة.

الوزير : ثقي أن رفع منسوب المياه نصف متر فقط .. تفهمين طبعا في الهندسة ..

... : ... زوجي هو المهندس.

الوزير : .. ة في المشروعات الهندسية !.

: شعوري العميق هو أن هذا المشروع على هذا الوضع ليس في مصلحة البلد.

الوزير : الشعور العميق لا يكفي يا سيدتي .. لقد بحثت المشروع لجنة فنية لا يرقى الشك إلى كفاءتها وخبرتها ...

: تمى إليه يعارض هذا المشروع.

الوزير : ... !.

.. :

الوزير : تساعدنا على سحب الاستجاب..

..! :

الوزير : ليس في الأمر خيانة على الإطلاق.. إنك تقومين بعمل شخصي ... وتتوسطين بصفتك .. لقد أدت لنا مثل ذلك وأكثر منه وأصعب ، كثيرات من حزبك .. زميلتك الشفراء

..

.. :

الوزير : .. زميلتك النائبة المحترمة الأخرى التي تضع دائما في شعرها مشط نيلون بنفسجي

..

.. :

الوزير : .. المسألة في غاية البساطة. هذا النائب الذي قدم الاستجاب... يحاول دائما أن يجلس في الصف الذي تجلسين فيه ... ويبيدي الاهتمام دائما بكل ما تقولين .. وليس غيرك يستطيع أن يقنعه بسحب استجابته...

: كيف أقنعه؟

الوزير :

() : ما هذا الذي تقول يا باشا, إنك تهينني في بيتي .

الوزير : معاذ الله إنى ما قصدت قط إهانة ... ولكنه اقتراح صغير . تقدمت به إلى

! : .. أهك ..

أيها الوزير أن في مشروعك مصلحة عامة، فلماذا تخشى هذا الإستجاب!

الوزير : ... لأن الغرض منه غير شريف..

: ولماذا لا تكون أنت شريفا بكشف الأوراق وإعلان الحقائق.

الوزير : سرية المشروع ضرورية للتنفيذ.

: عن البرلمان مثل هذه الأسرار، كالزوجة التي تخفي عن زوجها ما يجب أن يعرف عن حقيقة سلوكها وتصرفها.

الوزير : ... لا منطق سياسي!

: هذا ما أعتقد.. وهذا ما يجب !.

الوزير : الحكومة لا تخون زوجها البرلمان... بإخفائها عنه تفاصيل بعض الإجراءات.. ... وكلنا يعرف أنك زوجة نموذجية . ألم تخفي عن زوجك شيئاً قط.

: لم أخف عنه قط شيئاً يجب أن يعلمه .

الوزير : " !"

: ..هذا هو كل موقفي مما تريد ..ولا تنتظر مني أبداً أن أغير هذا الموقف .

الوزير : ...

: !.

الوزير : مهندس منسي في مصلحة الطرق والكباري...

:

الوزير :

:

الوزير : !..... هذا وضع غريب... هذا ظلم عشر سنوات منسي في مصلحة

!... في أي طريق من هذه الطرق نسوه. وأنت كيف تسكنين المطالبة بحقة..

.. امرأة مشغلة بالسياسة العامة.

: وما أستطيع أن أصنع له ...

الوزير : تستطيعين كثيراً .. نك لاتعرفين ولا تريدن..

: لا أريد أن أعرف إلا الإخلاص لمبدئي.

الوزير : إن المرأة لا تستطيع أن تخلص لمبدأ.. بل تستطيع أن تخلص لشخص!.

: ليس هذا رأيك وحدك... إنه رأى الرجال جميعا.. ورأى الدنيا منذ خلقت.. وهذا هو الذي يجعلني
سلكي هذا ... إلى حد العنف أحيانا والصرامة والتعصب..

الوزير :
!.. إن غيرك من النائبات المحترمات لهن ،كما تعرفين
،أشياء أخريخلصن لها.

الوزير : أنسيت المشروع الذي اقترحن فيه تخفيض الضريبة الجمركية عن الأحمر والأبيض وأصابع
" " للشفاه، وأدوات الزينة. والجوارب الحريرية. والأقمشة النسائية!
: لقد عارضت أنا هذا المشروع.

الوزير : لأنك شاذة في تفكيرك.

: !.

الوزير : ..
.. إنك تأخذين صفتك النيابية على سبيل الجد، أكثر من اللازم... هذا حقا عيب
المرأة، عند ما تخلص مرة لشيء، فأنها تتطرف وتتعصب،
عليك حقوقا... إن المصلحة لن تمس منها شعرة، إذا فكرت قليلا في مستقبل زوجك . هذا
الضال التائه في " إنه في حاجة إلى " يصل به إلى الدرجة
وفي يدك أنت هذا الكوبرى....

النائية: في يدي أنا؟!.

الوزير : الكوبرى الذي يوصله إلى الدرجة الثالثة مباشرة.. إن مجلس الوزراء وأنا أعطيتك عهدا بلسانه
.... يستطيع أن يسوي حالة زوجك في الجلسة القادمة بدون تأخير.

: مفهوم... !..

الوزير : إن الذكاء لا ينقصك.

: !..

الوزير : ترفضين؟

: .

الوزير : نهائيا?!.

: نهائيا.

الوزير : (ناهضا) .. في التعليم الثانوي نعم إنك لا تعرفين
الدنيا ... لم تعيشي إلا بين جدران المدارس .تحسين البرلمان جدران مدرسة.لن يكون لك مستقبل
في السياسة ولا فى الحياة العامة .. ! .. أرجوأن تصبحي على خير..
:

الوزير : (إذا غيرت رأيك، فأخبريني .. !)
(يخرج الوزير... وتشيعه النائبة..ثم تعود وترتمي على مقعد وتضع رأسها في كفيها ...ويدخل
الزوج من باب آخر يحمل صينية القهوة....)
: (يبحث بعينيه فى القاعة) أين معالي الوزير؟
: (وهي فى إطرافها) .

: والقهوة؟
: اشربها أنت...
: أشربها أنا..

: () ... اشربها أنت.. اشربها أنت....
: أنا الذي أشربها... من غيري ... لأنها " "
....كحياتي وحظي وأيامي..

: (تلتفت إليه) لا تنتظر منى أن أضع السكر فى حياتك...
: () لا سيدتى لقد طرحت من رأسي هذا الأمل ..
(.....)

: (كالمخاطبة نفسها) إن هذا السكر باهظ الثمن!..
: ما تقولين ؟
:

(.....)

- : لو كنت على الأقل تحادثيني مليا فى أعمالك وما يشغل بالك ..!
- : ..! إنك لا تفهم شيئا فى السياسة!
- : ... لست أفهم شيئا إلا أن أقوم بعمل المرضعة للولد بالليل..
مصلحة الطرق بالنهار... ..
- : ...
- : تقومين بمناقشة الوزراء والحكام... والمداولة فى تصميمات المشروعات والخزانات.
- : ألن تكف عن هذه السخرية بي....
- :
- : ال لميمي إني ببغاء فى البرلمان...
- : لعله لفظ خرج من فمي وأنا نعسان...
- : بل هذا رأيك دائما، أعرف جيدا، من يوم ترشحي للإنتخابات.
- : رأيي.. أنا حر فى رأيي.
- : دائما كنت تقول ذلك متهمكا : كلمات مما يلوكه
رجال السياسة، كي ترددها ، وهي في ريشها الأحمر والأخضر والأصفر ..من ثياب الموسم آخر "
" .. ولكنك لم تستطع التنبؤ بالمتاعب التي ستعرض لها النائبة المحترمة
تلك الشباك من المغريات ، التي تنصب لها ، لتكون أعبوة في أيدي الحكومات !...
يعتقد أن النساء سريعات التحول ،سريعات التقلب، ينجرفن مع التيار بسهولة .. ويتركن مبادئهن
المريح...كما يتركن شعورهن على شاطئ البحر يحركها النسيم! أصواتهن مكسوبة مقدما
لمن يلمح لهن بإشارة برفافة !...ربما كان هذا صحيحا بالنسبة إلى أغلب النساء..لان تلك التي تريد أن
تنسب على مبدئها وتخلص لحزبها ، لا بد أن تضحي
- : ..
- : بأشياء كثيرة
- : بزوجها
- : هذا أهون الضرر.

.. .. :
: نعم هذا ضرر هين ، أن تبقي في الدرجة الخامسة كما أنت .. بل قد يضغط علينا الوزير أو
يسخط ..فيتنقم منك أنت ، وينقلك إلى أقاصي الصعيد.
: ارحموني يا ناس!امراتي تشاكس الحكومة وأنا الذي يذ ..

...

: الثبات علي المبدأ مرتفع التكاليف!...
: .. أنسى وأمتهن..وأضطهد..هل إذا جاء
حزبك إلى الحكم يصلح حالتي .

: () يا لا
النائبة التي قصمت ظهري.

: (ترهف الأذن) صه ما هذا ؟ .. ميمي قد استنيظ!
(يدخل الطفل ميمي... وهو يفرك عينيه..)

.. :
: ميمي لما ذا قمت ن فراشك يا حبيبي .. (تحتضنه)
: أريد أن أشرب .

: (لزوجها) كوب ماء بسرعة يا عبدالسلام !
: ()

(يخرج وهو يتنهد.....)
: (تجس طفلها) أنت محموم يا ميمي ..

.. :
: بطنك؟ أين.
: (يشير إلى معدته)هنا.

: (هنا؟ بماذا تشعر هنا..

.. :

(يدخل الزوج بكوب الماء.....)

: (لزوجها وهي تتناول منه الكوب لتسقي الطفل)يشعر بألم في المعدة!.

: من براغيت الست!.

.. :

: براغيت الست التي يشتريها من أمام الباب، ويملاً بها بطنه ! هذا أهون ضرر يصيبه

..مادام متروكا لعناية بنت خدامة صغيرة جاهلة

بينما الست في البرلمان ثابتة على المبدأ..

: كيف تدعه البنت يأكل شيئا من الطريق..لقد أوصيتها مرارا ونبهتها.

: ماذا تنتظرين من خادمة لا يزيد مرتبها على تسعين قرشا في الشهر.

: إلهي!...ماذا أستطيع أن أصنع..

: ..أما كان لطفنا ميمي الآن مربية محترمة ..أيتها النائبة

...!

: (بصوت ضعيف مطرقة) أه يا عبد السلام

: لست أحاول شيئا...هذا حقك

: (تضم طفلها بشدة)ميمي.

.... :

: نعم يا ميمي..

: أين كنت الليلة ..

.. :

: في السينما....

.. :

- : لماذا لم تأخذيني معك فى هذا المكان..
- : ..لا أستطيع أن آخذك معى ..هناك..
- : لليل؟
- : ألم يكن معك أبوك...
- : بابا يعرف يحكى لي الحكاية .. حكاية الفيل والبيغاء
- : (ها) .. (تنهض ..)
- : خذ ميمى لحظة .. (حضنه)
- : ما تريدن أن تصنعى..
- : ..تتجه إلى مكتب صغير فى ركن . وتكتب خطابا سرىعا.
- : (وهو يراقبها) .. إنك مقدمة على قرار خطير. أقرأ كل شيء على صفحة وجهك
- : ..
- : والآن إلى التليفون ...
- : (...وقد فرغت من الخطاب السريع وتدير القرس...)
- : تطلبين من ..فى هذه الساعة!.
- : (فى التليفون) مساء الخير.. غيرت . رأيي فعلا..
- : بكل وسيلة... لا سيدي ..لن أتخذ أبدا هذه الوسائل... أنت لم تفهم قصدي.. غيرت رأيى فى حياتي
- : نفسها..كتبت خطابا إلى رئيس المجلس، أستقيل من عضوية ..مفاجأة غير سارة لك؟
- : ولكنها سارة لي ولزوجي ولابني ، أرجو أن تصبح على خير!....
- : (..وتتجه الى زوجها ..)
- : (مذهولا) تستقيلين ...!
- : (يدها نحو طفلها) أعطني ميمى الآن لأحكي له الحكاية .
- ()